مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

تفسير القرآن الكريم

المؤلف

أبو سعيد الحنيفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جامعة الملك سعود
King Saud University
1957
صفاة شؤون المكتبات
University Libraries
المملكة العربية السعودية
Kingdom of Saudi Arabia
King Saud University
Riyadh, 11451 P.O. Box
No.
© King Saud University

في القيمة قوله تعالى يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا وسوق المجرمين الى جهنم
وردا وانما سميت القيمة الساعة لانها تقوم بغتة من قامت السلعة رمن
مات فقد قامت قيمته وانما قيل هكذا لان الانسان لا يقدر ان يزيد في حسناته
ولا ينقص من سيئاته فكذا لا يقدر ان يرضي خصمائه وهكذا
اذا مات وكذلك في القيمة لا يقدر ان يرضي خصمائه من اهل الجنة او من اهل
النار فكذا يعرف وقتا الموت وقد ذكر الله تعالى يوم القيمة في الكتاب
بالقاسم لشدة اهوالها وكثرة شدائدها وقيل لانه ليس من سورة
العقار وسورة اشد هولا من هذه السورة وحكي عن الفضيل انه كان
يصيح فكلما رأى ابنه في الصف يقرأ اية العذاب فكان يوما من الايام
حضر ابنه ولم يشعر هو بمكانه فقرأ سورة القارعة ففتح ابنه صيحة
وخر ميتا ثم قال وما ادريك ما القارعة تعظيما لها معناه وما
تدري يا محمد القارعة اي فكيف يقع هول ذلك اليوم للقلوب وكيف
تدهشهم وتحيرهم حتى لا يعرف الرجل انه رجل والمرأة انها امرأة
من الدهشة والتحير واعلم بان كلمة ما في القرآن على عشرة اوجه
ثم اخبره يوم يكون الناس معناه يصير الناس
كالفراش مبثوث ويقال اراد بالفراش صغار البق ويقال وهو طير الذي
يطير حول السراج حتى يحترق والفراش الذي يخرج من رؤوس القدور يموج
بعضها في بعض من هول ذلك اليوم والمبثوث هو المنتشر ويقال الفراش
هو الجراد المبثوث هو انتشروا انما شبههم بالجراد لكثرتهم على ما روي في
الخبر انه يخرج من كل قبر سبعون نفسا ويقال يموج بعضهم في بعض وقال

بحر الهم

بحر الهم

وتكون الجبال كالعهن المنفوش اي كالصوف المندوف المصبوغ الملون وقال
وتسير الجبال بسا فكانت هباء منبثا والعبرة في هذا ان
الجبال مع عظم وقرتها يسيرا كالعهن المندوف من هول ذلك اليوم شدتها
فان الانسان مع ضعفه وقلة حيلته كيف يكون حاله وفي هذا عبرة
لمن اعتبر وقد روي في الخبر عن عيسى عليه السلام انه مر على جبل احدهما
ياس لا يخرج منه قطرة من ماء والآخر كان يخرج منه نهر عظيم فتعجب عيسى
عليه السلام من ذلك فسأل الله تعالى ان ينطقهما معه فقال الجبل
اليابس يا عيسى عليه السلام مر علي رجل فقرأ هذه الآية واتقوا
النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين كما فبكيت من
خشية الله فان يجعلني الله تعالى الحجارة حتى ينتفع بما كان فيّ من الماء
فيبقى من ذلك يا نبي الله وقال الآخر يا عيسى عليه السلام ان كثرة
الماء الذي يخرج مني من بكاء خشيتي ان يجعلني الله من الحجارة التي
يكون في النار فادعو الله تعالى حتى يأمنني من النار فدعا عيسى عليه
السلام للجبل فلم يخرج منه قطرة ماء بعد ذلك يا اخي هذا حال الجبال
وخشيتها من جهنم ولم يخلقوا النار بل خلق لغيرها ثم قال فاما من
ثقلت موازينه فمن رجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة راضية
معناه يؤمر به الى الجنة فيكون عيشه فيها مرضيا وكيف يكون العيش
مرضية اذا كانتا تعيش في صحبة الانبياء والاولياء ويكون لباسهم
فيها حرير وازواجهم الحور العين ومزورهم رب العالمين قال الحنفي

لا يكون عيشه مرضيا له [illegible] وقوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا فمعناه انه تعالى
واما قوله فهو الشهادة وقوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا فمعناه انه تعالى
في الدنيا واما دينه قوله تعالى رضيتكم الاسلام دينا واما عمله فهو الشكر
على نعمة الله تعالى وان تشكروا يرضه لكم فمن كان معه هذه الاشياء
المرضية في الدنيا فيكون في الاخرة ممن وصفهم الله تعالى فهو في عيشة
راضية ذكر الله بلفظ الفاعل والمراد منه المفعول معناه في عيش مرضي
رضيها لنفسه ولا يريد غير ذلك لما قال لا يبغون عنها حولا ثم قال
واما خفت موازينه من رجحت سيئاته على حسناته من كثرة سيئاته
وقلت الحسنات او من كثرة الخصماء حتى يهدي حسناته اليهم ولا يبقى
الا القليل فترجح سيئاته على حسناته يكون حاله هكذا فامه هاوية
معناه يؤمر به حتى يلقى في دركة اسمها هاوية وقالت المعتزلة المراد من
الوزن هو غاية العدل لان الاعمال عرض لا يبقى وقتين ولا يبقى هي عن
الاجسام وقال اصحاب المعاني المراد من الوزن هو بيان قدر العامل
وفضله كما يقال فلان ذو قدر وخطر وشرف وفلان ليس له قدر ولا
قيمة وقال اهل السنة ان الله تعالى يزين اعمال الغبا ويلاقي النصوص ويردها
كما قال والوزن يومئذ الحق فان قيل ما الحكمة في وزن الاعمال وهو يعلم
مقدارها قيل لغير التهمة كي لا يظن الجاهل انه يجور على خلقه وانما سميت هاوية
لان الكفار يهوي فيها سبعين خريفا لما يبلغ قعرها وانما سميت هاوية
امالان مرجع الكفار اليها فالامر يكون اصلا والى الاصل الرجوع كما قال الله
تعالى وانه في ام الكتاب سمي اللوح المحفوظ امالانه مرجع الكل اليه لانه مكتوب
فيه وقوله تعالى لتنذر ام القرى ومن حولها سميت مكة ام البلاد لانها مرجع

البلاد

البلاد الى هي سميت ان جميع الارض [illegible] وكذلك بيت الام
امالانها اصل الولد ومرجع الولد اليها فكذلك ههنا لما كان مرجع
من خفت موازينه الى تلك الدركة سماها امه قال وما ادريك ما هيه
تعظيما لتلك الدركة ثم اخبره بها فقال نار حامية معناه نار قد انتهى
حرها وبلغ مبلغها ولا يوصف شيئا الا وكانت حرها اشد من ذلك
وان قيل ان الله تعالى ذكره في هذه السورة قال الفريقين من رجحت حسناته
ومن رجحت سيئاته وذكر ثوابها وعقابها فمن استوت حسناته مع
سيئاته فكيف يكون حاله واين منزله ويقال ان هذه الفرقة ذكرهم الله
تعالى في سورة الاعراف وناديا صحاب الاعراف الى اخر الآية روي عن
ابن عباس رضي الله عنه قال الاعراف سور بين الجنة والنار واصحاب
الاعراف قوم استوت حسناتهم مع سيئاتهم فلا يكون لحسناتهم رجحا
ليستوجبون بها الجنة ولا سيئاتهم رجحا يستوجبون بها النار فيقولون
على سور بين الجنة والنار ويخافون الوقوع فيها واحيانا ينظرون الى
الجنة ويرجون دخولها فيوفقهم الله تعالى هكذا الى ما شاء ثم يدخلهم
الجنة بفضله ورحمته فيقال ان اصحاب الاعراف هم العلماء والفقهاء
والصالحون ولكن كانوا يحبون الدنيا ومن شومة ذلك يقومون على الاعراف
مقدار ما شاء الله تعالى ويقول لهم الشهداء الذين خرجوا الى الجهاد
بغير اذن الوالدين قال الحنفي الخلق ثلثة اصناف احدهم ينتصفون
الناس من انفسهم ولا ينتصفون من الناس لانفسهم وهم السابقون
الى الجنة والثاني الذين ينتصفون من الناس ولا ينتصفون من
انفسهم وهم الظلمة والنار واجبة عليهم والثالث لا ينتصفون ولا

شبكة الألوكة www.alukah.net

تعالى ثم يدخلون الجنة بالعفو والكرامة ليس منهم ومن زمرتهم يكون
ثم اختلفوا في كيفية وزن الاعمال قال بعضهم الاعمال اعراض
الدنيا فان بني آدم ليسوا يقدرون على الكمال فجاز ان يقدر على وزن
الاعراض دون الجواهر وقال محمد بن علي الترمذي انما يوزن الاعمال
وقال ايضا انما يوزن بانوارها الطاعة لها نورا وذلك جواهر لطيفة
لها ظلمة وتلك الظلمة جوهر قبيح ويقال كيفية الشيء من نبوته فورد الشرع
فاثبتناه فلم يرد كيفيته فلا تثبت ثم قال وما ادريك ما هيه نعلمها
ندري يا محمد كيف يكون للحركة تلك الدركة على الكفار وكيف يكون
ثم اخبر وقال نار حامية اي قد انتهى حرها وازداد كل حر على
اشيئين بلا عدد وكذلك تحمى عليها على الابد قوله تعالى كلما خبت زدناهم
سعيرا نعوذ بالله من النار وعذابها واما ما يتصل بالسورة وزن
اعمال بني آدم كما قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
فلا تظلم نفس شيئا معناه ولا تنقص من حسنات احد شيئا بل يحصل ويحضر
الكل ولا يزاد على سيئات احد شيئا ثم قال وان كان مثقال حبة من
خردل معناه ان كان لاحد من الحسنة او السيئة وزن اصغر الحبة آتينا
بها وجئنا بها وكفى بنا حاسبين اي مجازين العباد وعلى اعمالهم ومن يحيى
ابن معاذ الرازي انه كان تقرأ هذه الآية اتينا بها وكفى بنا حاسبين
يقول الله تعالى عادل يحب العدل ويأمر بالعدل ويوصي بالعدل ويرضى
بالعدل وظاهر الميزان في القيمة العدل ثم بينت حال الفريقين جميعا
فقال فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية معناه يرضى الموحدين

في الجنة

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى والوزن يومئذ الحق
فالحسنات والسيئات في ميزان لها لسان وكفتان يوضع فيها
اعمالهم فاما المؤمنون فيؤتى بعمل احسن صورة ويوضع في كفة الميزان
وهو الحق فيثقل حسنات على السيئات فيوضع عامة في الجنة عند منازل
ثم يقال الحق بعملك فيدخل الجنة فيرى عمله في الجنة عند منازل
ثم يقال الحق بعملك فيدخل الجنة فيرى عمله في الجنة عند منازله فيفرحهم
ذلك بمنازلهم في الجنة باعمالهم اذا نصروا اليها قال الله تعالى فمن ثقلت
موازينه فاولئك هم المفلحون فاما يجعل الكافر في اقبح صورة فيوضع في كفة
الميزان وهو الباطل فيخف وزنه حتى يقع في النار ثم يقال للكافر الحق
بعملك فيأتي منزله في النار قال الله تعالى ومن خفت موازينه فاولئك
الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون وفي حديث عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سبحان الله ينصف الميزان والحمد لله
يملأ الميزان والله اكبر يملأ ما بين السماء والارض ولا اله الا الله ليس
دونها حجاب حتى يخلص الى ربها وعن سعد بن ابي وقاص عن النبي عليه السلام
انه قال ايمنع احدكم ان يكبر في دبر كل صلوة عشرا ويسبح عشرا ويحمد عشرا
وذلك في خمس صلوة خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان واذا
اوى الى فراشه كبر اربعا وثلثون وحمد ثلثا وثلثون وسبح ثلثا وثلثون
فذلك مائة باللسان والف في الميزان ثم قال فايكم يعمل في يوم وليلة الف
وخمسمائة وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اثقل الاشياء
في الميزان الخلق الحسن والذي نفس محمد بيده ان الرجل ليدرك بالخلق
الحسن درجة الصائم والقائم وفي الحديث عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

يبشرني عن الارض وانفض التراب عن رأسي وانت تمشي الهوينا
سألت ربي ان يجعلك حامل اللواء هو اللواء الاكبر يكتب
المغفور لهم الفائزون بالجنة فاعطاني والثالث سألت ربي ان
الامة الى الجنة فاعطاني والحمد لله من به علي وروي عن الحسن انه
الفارس الكريم وحسبك قال الكريم حسبي من التراب خلقت والى التراب
اصير ثم ابعث يوم القيمة واصير الى الميزان فان ثقلت موازيني فما اكرم
حسبي وما اكرم على ربي فيدخلني الجنة فان خفت موازيني فلا اعدم
فالام حسبي فما هو وما امانيتي على ربي ويعذبني ان يعود علي بمثل
والمغفرة وروي عن ابي حنيفة وعن حماد وعن ابراهيم النخعي انه
القسط يوم القيمة فيؤتى بعمل الرجل فيوضع في ميزانه فيخف
مثل الغمام والسحاب فيوضع في ميزانه فيثقل فيقال له هل تدري ما هذا
فيقول لا ادري فيقال له هذا العلم الذي علمت للناس فعملوا به وعملوه
بعدك وروي عن ابي مليكة قال رأيت عبد الله بن زبير في المقام وقد
امر به الى النار فقال اين صلواتي واين صومي واين طوافي فقيل دعوه
لصلوته ولصومه ولطوافه وامر به الى الجنة وحكي عن هوشب الحداني العابد
البناء بودي قال اذا قامت الرب تعالى في القيمة عند الميزان يقول
عبدي زن ما عملت من الطاعات فانا اسكت فيقول عبدي ما معك من
الطاعات فاقول لا شيء معي من الطاعات فانا يا رب معلس من الحسنات
وليس شيء الا انت الي كنت في الدنيا وانت لم تكن في العقبى فكان
في الدارين خاضع ما شئت وكان لابي بكر الدقاق العارف ابن

فكبر

وكان [illegible] عباس يقرأ [illegible]
[illegible] فقال له ابو بكر الدقاق ما وعاك يا بني فقال الا اتعرض
[illegible] بعد ذلك بايام فقالت والدة الصبي ما كان سبب موته
[illegible] الدقاق انه لما رجع من الكتاب اخذته في حجري فقلت ما لذي
[illegible] فقال ان المعلم اليوم علمني آية من القرآن وهي قوله فكيف تتقون
ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء فمن هيبة ذلك اليوم الذي
يشيب فيه الصغير مرض ولدي ثم اخذ ابو بكر لحيته فقال باية واحدة
سمعت ابن اهوال القيمة قد فارق الدنيا وانت تقرأ القرآن كل يوم مرة ولا يشعر
وحكي عن السفيانين الثوري انه دخل على شقيق البلخي فقال له جئت ليك تجامع
جماعة الحديث فتحدث فقال شقيق يا سفيان ان الله تعالى اعطاني
جامعا اربع ايات شغلتني عن كل حديث فقال سفيان هات جامعك
وما فيه فقال شيقتقني في جامع قوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي
وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون والثاني قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا
الآية والثالث فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
الآية واما من اوتي كتابه بشماله فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا
والرابع قوله فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت
موازينه فامه هاوية فبكى سفيان بكاء شديدا وقال اشقيق ما احوجني
الى معلم مثلك وقال الحنفي اعلم ان من اراد ان يشتري دارا فيحتاج الى عشرة
اشياء اولها البضاعة والثاني البايع والثالث المشتري والرابع الدلال
والخامس المتاع والسادس الصك والسابع الحدود والثامن الجيران
والتاسع الثمن والعاشر الميزان واما البضاعة فهي الجنة قوله تلك الدار الآخرة

جعلها الله تعالى لامتي حلوا او حامضا او الصفة ذا
واما المشتري فهو قائل لا اله الا الله مخلصا قوله عز وجل اتخذتم عند
ربنا الله ثم استقاموا واما الدلال فهو الانبياء والاولياء
فهو العلماء واما الصك فهو القران لان في الصك يتبين
وحدودها وما فيها كذلك يقال بتين في القران صفة الجنة قوله تعالى
التي وعد المتقون معناه صفة الجنة وقوله فاذا رايت ثم رايت نعيما
وملكا كبيرا واما الحدود فلها اربعة حدود وحد ينتهي الى الغنى وحد
ينتهي الى الصحة وحد ينتهي الى الرضا وحد ينتهي الى اللقاء واما الحدود
فالانبياء والرسل والصديقون والشهداء قوله تعالى فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين واما الثمن فهو اعمال العباد واما
الميزان فلها كفتان كل كفة منها كعرض السموات وطول الشاهد من مدينة
الى المغرب وحولها اربعة من الملائكة جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
يضعون فيها اعمال العباد وجبرائيل يوزن والنبي عليه السلام يقول عند
الميزان رجح ارجح ويقول صلى الله عليه وسلم عند الصراط سلم سلم وعلى
النار خلص خلص وينادي مناد من تحت العرش سلموا امة محمد صلى الله
عليه وسلم حتى يجوزوا وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على جبل احد
مع ابي موسى الاشعري فقال النبي عليه السلام انا احب هذا الجبل وهذا
الجبل يحبني فقال ابو موسى الاشعري لما يا رسول الله لان هذا الجبل لا يقبل
الكافر ويقبل المؤمن فقال ابو موسى يا رسول الله هل تعرف احد وزن
هذا الجبل فقال عليه السلام لا يعرف وزن هذا الجبل الا الله لكن ابشرك
بشيء لو ان عملا من اعمال امتي يوزن مع هذا الجبل لترجح الجبل بسبع اضعاف

هذا

ميزان العقل احدى كفتيه فكرة والاخرى عبرة وعموده محاوة ولسانه توبة فيوزن
فيه كل بها اعمال فيرجح خيره والاخر ميزانا احدى كفتيه محتا والاخرى شفقة
وعموده عقوبة ولسانه فرقة وميزان اهل المعرفة احدى كفتيه محبة والاخرى
شفقة وعموده انابة ولسانه شوق فيوزن اعمالهم بها فيدخل الجنة وان لم يدوم
عليه وميزانا احدى كفتيه رياء والاخرى هوى وعموده نداته ولسانه خصارة
سلم يدركك ميزانك الى ربك وحصنه بالتقوى واحرصه بالرجاء وخف عليه
بالخوف والرجاء رجحان اعمالك مال الى الدنيا ام الى العقبى او الى المولى فان مال
الى العقبى فشانك مرجو وان قام الميزان بلسانه ولم تمل الى احد الطرفين فاعلم
انك مولى وليس لعامل منك واعلم بانه لو مال ميزان العاصي بذرة فستغيث
بجميع الملائق فلا يستغيثونه ولو استقرض منهم فلا يقرضونه ولو قال لهم ليس
معي مال فاقطعوني ارباربا واعطوني حسنة لم يعطوه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى الهيكم التكاثر الى آخره قال ابو سعيد الحنفي اعلم ان في هذه
السورة كلام من خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني في عددها وما فيها
والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس في سرورها فيما يتصل بها
اما فضائلها فروي عن علي رضي الله عنه من قرأ الهيكم التكاثر فكانما زار الف
بدنة بين ركن اليماني والمقام وله بكل آية قراءها درجة في الجنة وفي خبر آخر عن علي

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الهيكم التكاثر في فريضة كتب الله تعالى له ثواب مائة
شهيد وصلى معه في فريضة أربعون صفا من الملائكة وفي غير فريضة خمسة وعشرون
كتب له ثواب خمسين شهيدا وقد سمعنا بعض العلماء يقول ما سمعنا أبوا وهما
عنه غير راض فقرأ السورة الهيكم التكاثر ويجعل ثواب ذلك لأبويه يغفر الله تعالى
عنه أبويه قيل لعلي عليه السلام فان لم يقدر ان يقرأ هذه السورة الفرقة فاجاب
وقال عليه السلام لو قرأ هذه السورة في ليلة القدر مرة واحدة كمن قرأها
الفرقة في سائر الشهور والدهور رضي الله عنه ابويه ببركة ذلك وانما عدد ايتها
فثمان ايات وكلماتها ثمانية وعشرون كلمة وحروفها مائة وعشرون حرفا
والاشارة في ايتها من قراءة هذه السورة فتح الله تعالى ثمانية الجنة واما
نزولها فانها نزلت بمكة وسبب نزولها ان حيين من احياء العرب احدهما
بنو سهم والآخر عبد المناف وذلك انهما تفاخرا في العدد وقال كل قبيلة اشرفنا
اكثر من اشرافكم واغنياؤنا اكثر من اغنيائكم ومبارزنا اكثر من مبارزكم وعددنا
اكثر من عددكم حتى عدوا رجالهم ونساءهم وصبيانهم وكثرتهم بنو عبد مناف
فقال بنو سهم اهلكنا البغي والجاهلية وافنان السيوف فقالوا تعالوا
حتى نعد موتانا فخرجوا الى مقابرهم وعدوا موتاهم فكثرتهم بنو سهم فانزل الله تعالى
هذه السورة من قراءها موصولة بالتسمية من غير تحريك الالف من غيره الهيكم
التكاثر في شانهم وذمهم على صنعتهم واما تفسيرها اعلم اولا قد افتتحها بان
هذه الالف الاستفهام وهي اصلية فلا يخفى في الدرج فينبغي لقائلها ان
يجر الالف كي يفهم معناها فاذا عرفت هنا ما عرفت معناها ثم قال
الهيكم التكاثر معناه اشغلكم التكاثر في الاموال والتفاخر في الحسب وقال

الزجاج

الهيكم التكاثر معناه اشغلكم التكاثر في الاموال والتفاخر في الحسب والبسال
في ذلك عنكم وصرتم معذورين على ذلك واعرضتم عن الايمان بالله والطاعة
[illegible] الهيكم تشبيه القصور وعمران الدور ومتابعة الغرور
[illegible] حتى جئتم الى الصحراء وزرتم القصور من غير متابعة الغرور
[illegible] سوف تعلمون ما ذا تلقون عن النشور والنشور والنور ويقال كلا
[illegible] الا ويقال وكلا سوف تعلمون معناه سيعلم المعرض عند
[illegible] ما يصيبه من الحسرات والندامة ثم قال حتى زرتم المقابر
[illegible] ويقال ردع وتخويف سوف تعلمون ما ذا يفعل بكم عند الموت وهذا
[illegible] ثم قال كلا سوف تعلمون ثم قال كلا سوف تعلمون يعني
[illegible] سوف تعرفون ما ذا يفعل بكم في القبور قال ابو سعيد الحنفي كلا سوف
تعلم الظالمون ما ذا يفعل بهم حين يؤخذ حسناتهم ويدفع الى مظلومهم وقال
ايضا سوف يعلم من يمر الدور ويحرب القبور ما ذا يصيبه من الحسرة والندامة
ثم قال كلا لو تعلمون يعني حقا لو تشعرون ما ذا يصيبكم من الشدائد والمحن
يوم القيمة علم اليقين يعني علما يقينا كما يعلم الرسول عليه السلام لما تكاثرتم
وتفاخرتم بالحسب والنسب واعلم ان العلم على ضربين علم اليقين وعلم من غير
اليقين قال الحنفي العلم لا يكون الا باليقين وما كان من غير اليقين فلا يكون
ذلك علما على الحقيقة ولكن يكون ظنا وقد سمى غالب الظن علما على المجاز فان
قيل ما الفرق بين علم اليقين وبين غير علم اليقين يقال علم اليقين كان للانبياء
بنبوتهم وعين اليقين يكون للملائكة وانهم يعاينون الجنة والنار واللوح
والقلم والعرش والكرسي فيكون لهم عين اليقين وان شئت قلت علم اليقين
الموت وسماع البشارة او الاياسة وهكذا علم اليقين علم القبور لان الناس

الألوكة
www.alukah.net

يعرفون بالامهات وكل [illegible] عن [illegible]
علم عاينوها اما رؤية او حقة وان شئت قلت علم اليقين علم اليقين
وهو الرؤية وان شئت قلت علم اليقين علم الجنة والنار وعين اليقين
معاينة الجنة والنار وان شئت قلت علم اليقين علم المعرفة وحق اليقين
الرؤية قال الحنفي الحق اليقين ثلثة اشياء الروح والريحان والملائكة لانها
اليمين والحميم والجحيم للضالين المكذبين لقوله تعالى فاما ان كان من
المقربين فروح وريحان الى قوله وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين يقول
الله تعالى بان لهم هذه الاشياء حق لا يجوز رده ويقين لا شك فيه ثم
هذه الاشياء في القيمة لكل فريق عين اليقين لا شك فيها ويقال علم
اليقين نصيب النفس وحق اليقين نصيب القلب وعين اليقين نصيب الروح
ونرجع الى قوله لترون الجحيم واللام لام القسم فاذا قرأت بفتح التاء
فيكون ايضا قسما من الله تعالى بان الملائكة والجنة والنار
وانما سماه جحيما لانه لم ير الرائون نارا اعظم منها واشد حرا منها ولا
اعظم لهبا وتغيظا منها ثم قال ثم لترونها عين اليقين يعني عيانا
ويقينا بعد ما دخلوها وعاينوا شدايدها ثم قال ثم لتسئلن
يومئذ عن النعيم ومعنا ثم ههنا هو الواو لان السؤال انما يكون قبل
الدخول في النار فاذا عرفت ان معنا ثم هو الواو وكانه تعالى يسئلهم
يوم القيمة عن النعيم وقد فسر النعيم على وجوه احدها ما روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال النعيم هو الظلال والنوال ويقال النعيم هو الماء البارد
في الصيف وماء الحار في الشتاء وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الناس يوم القيمة يحاسبهم على ثلث ديوان ديوان فيه الحسنات

وديوان

وديوان فيه النعيم فيحاسب النعيم فيقابل الحسنات بالنعيم فيحسن النعيم
ويبقى الذنوب جميعا فحينئذ يكون في مشيئة الله تعالى ان يتجاوز عنهم وان شاء عاقبهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلث
يحاسب الله تعالى بهن يوم القيمة طعمة يقيم بها صلبه وكسوة يستر بها عورته
وبيت يكنه من الحر والبرد فان ذكرت على هذا خبز الوان وضيافة النبي
صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فرحسن وفي الخبر عن طرفا بن الشخير عن
ابيه انه قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزلت عليه هذه السورة
وهو يقول يا ابن آدم مالك مالي وهل لك من مال الا ما اكلت فافنيت
او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان اول ما يسئل العبد يوم القيمة عن النعيم ان يقال له
الم نصح لك جسمك ونرويك من الماء البارد وعن جعفر بن محمد الصادق
قال الدنيا الخسيس عند الله تعالى والمؤمن اشرف عند الله من ان يسئل الله
تعالى عن النعيم الدنيا بل هذا النعيم هو محمد عليه السلام يسئل الله عباده
يقول لهم هل عرفتم نعمتي عليكم بمحمد عليه السلام حين جعلتكم من امته وحين
خيرتكم من اهل شريعته ومتابعته وهذا احسن لطيف واما ما يتصل بها
روي في الحديث عن سليمان بن يزيد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال نهيتكم عن زيارة القبور فقد اذن لمحمد صلى الله عليه وسلم في زيارة
فزوروها ولا تقولوا هجرا اي فحشا وعن طوم الاسلمي الاضاحي
التي نمسكها فوق ثلثة ايام وانما نهيتكم لتوسعوا على معسركم
فكلوا وتزودوا وعن الشرب في الدباء والحنتم والمزفت وامر بوعاء
بعلة لا تشربوا مسكرا فان نطفة ظرفا لا يحل شيئا ولا يحرمه فلا تشربوا مسكرا

وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه زار قبر امه [illegible]
يوم ذلك اليوم وفي حديث عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مسلم يمر بقبر المسلمين الا قال اهل القبور يا عابد الله
ما تعلم لذاب لحمك على جسدك وفي الحديث عن علي رضي الله عنه قال [illegible]
صلى الله عليه وسلم من مر على مقابر المسلمين وقرأ قل هو الله احد [illegible]
وهب اجره للاموات اعطي اجرا بعدد ذلك الاموات وعن عايشة رضي الله عنها
قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم انك ستدخلين بصوت منكر ونكير وضغطة
القبر لا تبقي في شيء طعام ولا تراب فقال صلى الله عليه وسلم يا عايشة
ان صوت منكر ونكير في سماع المؤمنين كالتمدد في العين وان ضغطة القبر على
المؤمن كالوالدة الشفيقة تشكو الى ابنها الصداع فيقوم اليه فيغمز رأسه غمزا رفيقا ولكن
يا عايشة ويل للمتكبرين بالله تعالى
ليضغطون في قبورهم كما يضغط البيضة تحت القمرة وروي
دينار رضي الله عنه انه قال صحبت سالم بن عبد الله من مكة فاتيت على مقبرة فسلمت
والمدينة فقال السلام عليكم يا اهل القبور من كان منكم من المسلمين قلت لم
عليهم فقال نعم سمعت عن ابي يسلم عليهم وقال احدثني ابي وقال اقبلت [illegible]
على ناقة لي وخلفي راويتان حتى اذا مررت بهذه المقبرة فخرج من المقبرة
من قرنة الى قدم نارا فاذا في صفة سلسلة تشتعل نارا فجعلت النار
فجعلت اكفها وانظر الى الجبل فقال الرجل يقول يا عبد الله صب علي من الماء
قال وخرج رجل آخر من القبر اخذ بطرف السلسلة وهو يقول لا تصب عليه الماء
ولا كرامة لقد حبسته بها في القبر واذا معه سوط تشتعل نارا وكان
يضرب حتى رجع ودخل قبره الذي خرج منه وروي عن ام هان مولى عثمان بن

عفان

قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخره قال الحنفيا علم ان في هذه
السورة خمس وعشرين كلمة في فضائلها والثاني في عدد آياتها
وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس فيما
يتعلق بها فضائلها فروي عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من قرأ والعصر فكأنما وجد الفرس في سبيل الله واعطاه
الله تعالى بكل آية قراها تاجا من الجواهر وفي خبر آخر من قرأ والعصر غفر الله
تعالى له يوم القيمة مشرقا وجهه ضاحكا سنه قريرا عينه حتى يدخل
الجنة واما عدد آياتها فثلث آيات وكلماتها اربع عشر كلمة وحروفها اثنان
وسبعون حرفا والاشارة في آياتها من قرأها حسن الله اليه في ثلث
مواضع احدها في الدنيا في حالة النزع والثاني في القبر والثالث في القيمة
واما عدد كلماتها اثنتان من قرأها لا يبعد من فضل الله ان يبارك في
نفسه واهله وماله والثالث احوال العبد على ثلثة اوجه قال الطاعة وحال
المعاصي وحال الشهادات والخصومات مع العباد فمن قرأها لا يبعد من
الله تعالى ان يتم فريضة ببركة اية واحدة وان يغفر ذنوبه ببركة الآية
الثانية وان يرضي خصمائه ببركة آية الثالث والاشارة الثالثة ان ينشئ
ثلث عمر العبد على ثلثة اوجه وقت البلاغة والشهوة والثاني في حالة الكهولة
والزينة والثالث حالة الشيخوخة والفترة الى آخره والاشارة الرابعة
اما ذنوب العبد على ثلثة اوجه ذنب بينه وبين الله تعالى وذنب
بينه وبين عمل ربه وذنب بينه وبين عباده الى آخرها وروي عن علي
رضي الله عنه انهم قرأوا والعصر ان الانسان ونوايب الدهر لقد خلقنا

[illegible] ندوها وهوان الكفار كانوا يؤذون النبي عليه السلام واصحابه وكانوا
يقولون ما نعرف اهل دين اشقى واخسر من اصحاب محمد فاخبر الله تعالى
وبين فيها بان الخاسر من يكون مخالفا لمحمد صلى الله عليه وسلم فمن كان
موافقا معه مؤمنا به وعاملا بما انزل اليه واما تفسيره قوله تعالى في
الآية اقسم الله تعالى بصلوة العصر لفضيلتها على جميع الصلوات كما
شائعة عن ثقة عن مكحول عن نافع عن عمر بن خطاب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حافظ على صلوة العصر وصليها في وقتها استوجب من الله
اربعة اشياء التوبة والرحمة والمغفرة والعتق من النار وحشر في زمرة
في زمرة الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار
وبنى الله قصرا في الجنة علوها الف ذراع ويدخل بشفاعته الجنة اربعين
الف مذنب من امة محمد صلى الله عليه وسلم ممن استوجب النار فقال عليه السلام حرس
الله صلوة العصر بشيئين احدها الوهيته على حفظها من بين الصلوات
وقال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهي صلوة العصر ويقول
ابن عباس والصلوة خمسة اثنان قبلها وهو الفجر والظهر والثاني
بعدها وهما المغرب والعشاء والثالث فصلها بالقسم من بين سائر
الصلوة فاقسم بها لمن لم يرسو لي فهو خاسر في الدنيا والآخرة وهو قوله
ان الانسان لفي خسر يعني ان الكفار لفي غبن من منزل واهله في الجنة
ويجب على ضدة ان من آمن به ورسوله ان لا يصيبه خسارة في الدنيا والآخرة
وقال بعضهم الانسان ههنا ابو جهل ويقال كلدة بن اسيد ويقال واحد
واحد والمراد منه جميع الكفار ويقال الانسان فما فوقهما جماعة في القرون

[illegible] على [illegible] وبعض منهم قالوا الا الذين
خصمان بغى بعضنا على بعض ويقال الناس ثلثة اصناف كافر وعاص
[illegible] خسر في جميع عمره والعاصي خسر في بعض عمره وايامه والمطيع
[illegible] يسلمان كان ساعة واحدة او نفسا واحدا عرف عليه في غير طاعة
تعالى وذكره وخذمته ثم استثنا المؤمنين فقال الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات معناه غير الذين اقتدوا بالسنتهم وعرفوا بجنانهم
طاعوا بابدانهم فانهم ليسوا في خسر ونقصان بل يكون في طاعة واحسانا
ثم قال وتواصوا بالحق يقول تحاسوا لحفظ التوحيد وسبيل الحق والحقيقة
والحق يثقل الميزان يوم القيمة لان الحق ثقيل والباطل خفيف ثم قال
وتواصوا بالصبر تحاثوا على الصبر وعلى الطاعات وعن المعاصي والمصايب
والمكاره لان الجنة لان الجنة محفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات
وما اشبه بها قال بعض العلماء اقسم الله عز وجل بعصر الدنيا من وقت
وجودها الى وقت فنائها وزوالها وهو اربعون الف عام يقول كعب
الاحبار واذا اقسم بعصر الدنيا فقد اقسم بعصر كل ذي روح من اهل السماء
والارض من الملائكة والنبيين والمؤمنين وغيرهم وضرره على وجهه وهذا
يقول تعالى الحمد لله رب العالمين يدخل تحت جميع العالمين ويتضمن الكل
وهي ثمانية عشر الف عالم اربعة الاف وخمسمائة عالم في المشرق وكذا
في المغرب وكذا في جانب الايمن وكذا في جانب الايسر فجمعهم الله تعالى في كلمة
واحدة فكانه قال الحمد لله رب العالمين اعطاه الله تعالى بعدد كل خلق
في ثمانية عشر الف عالم حسنات فهكذا اقسم الله بعصر كل ذي روح وان
[illegible] من بني وبر سولي فهو خاسر في النار ويقال اقسم الله بعصر

اهل النار وطعامهم وشرابهم الحميم والغساق وقرنهم الشيطان
كانه اقسم ان مكان خالق النار هكذا انه لقسم وقيل اقسم الله بعصر
اهل الجنة في الجنة وطعامهم الطيبة وشرابهم الطاهرة ولباسهم الحرير
وقرناؤهم الحور العين وحليتهم الذهب والجواهر ومراكبهم البراق وملكهم الداخل كان
اقسم الله بان من فاته هذه النعيم انه خاسر لامن فاته نعيم الدنيا بل حاصل من
فاته هذه النعيم ويقال اقسم الله بعصر محمد عليه الصلوة والسلام لانه عصره
وزمانه كان افضل من اعصار جميع الانبياء ان الانسان لفي خسر وهو
ابوجهل الا الذين امنوا يعني ابابكر الصديق لانه كان اول من اسلم من الرجال وعملوا
الصالحات وهو عمر بن خطاب لانه ظهر الاسلام باسلامه وتواصوا بالحق
يعني عثمان بن عفان لانه ينفق الاموال في نصرة الاسلام وتواصوا بالصبر
يعني علي بن ابي طالب لانه كان يصبر في ضرب السيف مع المشركين وعلى وصر
آخر الا الذين امنوا وهو ذكر التوحيد والشهادة وعملوا الصالحات فان
العمل الصالح كيف يكون قبل عمل الصالح هو ان لا يكون فيه رياء الخلق
ووسوسة الشيطان وعيوب النفس مثل العجب والكبر والالتفات للعمل
والاعتماد عليه ويقال العمل الصالح هو الذي لو ظهر لاهل الارض لا يجدون
عليه عيبا ولو ظهر لاهل السماء لا يجدون عليه نقصانا والله تبارك وتعالى
يرضاه ويحبه حينئذ يكون عملا صالحا وهو ذكر الشرايع الظاهرة
وتواصوا بالحق هو ذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتواصوا بالصبر
وهو ذكر الطاعات الباطنة فاذا آمن فاكرمه الله تعالى الجنة قال الله
تعالى يلبسهم ربهم بايمانهم واذا عمل الصالحات احياه الله تعالى قوله سيجعل لهم
الرحمن ودا فاذا امر بالمعروف مدح الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس

واذا عبد من عباد الله تعالى بلا ولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا
كما قال الله تعالى في اية اخرى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر
والصلوة على ما انتم عليه وان اصابكم مكروه وقال مجاهد استعينوا
بالصبر اي بالصوم وقال اهل الحقايق الصبر هو الصبر بعينه لانه ذكر في هذه
الاية الطاعات الظاهرة والطاعات الباطنة فامر بالصبر والصلوة لانه
ليس شيء من الطاعة الظاهرة اشد على البدن من الصلوة لانه يجتمع فيها
انواع الطاعة والخضوع والاقبال والسكون والتسبيح والقراءة فاذا
قدر على الصلوة تيسر عليه ما سوى ذلك وليس شيء من الطاعات
الباطنة اشد على البدن من الصبر فامر بالصبر والصلوة بانه حسن
جميل قال الله تعالى ان الله مع الصابرين فالله تعالى مع كل احد ولكن
خص الصابرين لكي يعلموا ان الله يقدح عنهم شدايد الدنيا والاخرة
فان قيل لم سمي صلوة العصر قال بعضهم لانه اذا صلى العبد صلوة العصر
يمحي ملك ويعصره حتى يخرج من جميع ذنوبه وخطاياه فيقال انه يصير
الشمس كانه عصر واخرج منه النور اقسم الله باجزاء الشمس وهو
نيرة واصفراره ثم قال لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما يتغيران
من حال الى حال واسجدوا لله الذي خلقهن لانه لا يتغير عن حاله
فان قيل لم اقسم الله بصلوة العصر من بين سائر الصلوة ما الحكمة
في ذلك قال بعضهم لانه وقت يتيسر فيه جميع الخيرات الاولياء في ذلك
من طلب العلم وقراءة القران والتسبيح والصلوة وغيرها فاقسم
الله بها حتى يكون ذلك تعظيما لخدمة اوليائه حتى يعلم الخلايق انه
لا يضيع عمل العاملين وقال بعضهم ان صلوة العصر اربع ركعات

www.al-mostafa.com

فيها الركعتين الاوليين منها يقبل الله منه صلاة الصلوتين المقدمتين
وهي الفجر والظهر وبالركعتين الاخريين يوفق الله بالصلوتين المؤخرتين بعدها
وهي العصر والعشاء والثالثة اقسم الله بها لانها كانت معجزة للانبياء
من الانبياء احدهما سليمان عليه السلام قوله تعالى مخبرا عنه اني
احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب وقصته الى آخره
حتى رد الله الشمس له الى مكانها حتى صلى سليمان فكان معجزة له والنبي
الآخر كان يوشع بن نون فتح الله مدينة اريحا على يديه ودعا عليها وكان
يوم الجمعة وكانت الشمس قد دنت للغروب فدعا يوشع وامن قومه وقال
يا ربنا بحق آبائنا المرسلين احبس الشمس في السماء ساعة حتى تفتح
هذه المدينة فحبس الله الشمس حتى فتحوها وقصته الى آخرها فلذلك
اقسم الله بها دون سائرها والرابع اقسم الله بها لان بعض اهل الشام سكروا
عنها ويقولون انما الصلوة اربع صلوة في كل يوم وليلة فاقسم الله
كي يكون رد عليهم لمسلمون دعوتهم الباطل فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى
رد الشمس لي مكانها لاجل سليمان ولم يرد لاجل محمد عليه السلام حتى صلى
في غير وقتها فالجواب ان يقال انما لم يرد لاجل محمد عليه الصلوة والسلام
لانه اراد ان يشرفه ويفضله على سليمان لانه سليمان لو لم يرد الشمس
لاجل محمد لكان صلوته في غير الوقت وكانت معصية لانه كانت تابعة لشريعة
موسى عليه السلام وكان الواجب عليه ان يصلي في اوقات صلوة موسى
واما محمد عليه السلام لم يكن متابعا لاحد بل كان هو صاحب الشريعة
وموقت الاوقات وكان ذلك الوقت وقتا له ولامته الى يوم القيمة يدل
على ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نام عن صلوة او

نسيها

فليصلها اذا ذكرها ولا يدل ذلك وقتها الا وقت لها غير ذلك
الثانية جعل الله سليمان عليه السلام كالنزلة الاولاد لا يقدرون
ان يدخلوا على الملك الا في اوقات معلومة وجعل منزلة محمد
عليه السلام منزلة الحاضر في اي وقت يأتي يقدر ان يدخل على الملك فيخاطبه
وهو خاص افضل من العوام فان قيل ما الحكمة في ان الله ذكر اقوال الكفار فقال
ان الانسان لفي خسر ثم ذكر المؤمنون والجواب ان يقال ان الكفار
اكثر من المؤمنين بدليل الخبر والغالب الاستثناء يكون لاقل من
الاكثر كقوله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ولا يستثنى
الكثير من القليل والثاني لانهم كانوا يقولون لمحمد عليه السلام واصحابه
حين اضر الناس فذكر الله جوابهم ثم طيب قلب المؤمنين بذكرهم والثناء
عليهم واما الحق في القرآن عشرة اوجه وههنا يريد بحق الله ويقال
حق عبد واما ما يتصل بالصبر اعلم ان كل عمل يعمله العبد فانه يحتاج فيه الى
اربعة اشياء الى العلم قبل شروعه فيها والى النية عند شروعه فيها والى
الصبر بعد الشروع في تتمتها والى الاخلاص عند تسليمها الى الله لانه ان لم
يكن له علم بما يفسده يكون اكثر اعماله صالحة وان لم يكن له نية فلا يؤجر عليه
لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اجر لمن لا نية له وان لم يكن له صبر
يكون تقصيره اكثر من توفيره وان لم يكن له اخلاص فيرد عليه عمله ولا
يقبل منه وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال الصبر على ثلثة اوجه
صبر عن طاعة الله وصبر عن محارم الله تعالى وصبر على المعصية عند صدمة
الاولى فمن صبر على فرائض الله اعطاه الله تعالى ثلثمائة درجة في الجنة ومن
صبر على المعصية عند الصدمة الاولى اعطاه الله تعالى تسعمائة درجة

alukah.net

في الجنة وكفاك من فضل الصبر ما روي عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى
وسلم قال اذا كان يوم القيمة يوتى باهل الصلوة يوفرثوابهم ويوتى باهل الزكوة
ويوفرثوابهم ويوتى باهل الصيام ويوفرثوابهم ويوتى باهل الحج ويوفرثوابهم
ويوتى باهل البلايا والشدايد فلا ينصب بهم الميزان ولا ينشر دواوينهم
ويقال لهم ادخلوا الجنة بغير حساب ولا عذاب ومن فضائل الصبر ما روي
عن الاعمش انه قال ما سمع من الحسن اربع كلمات كان كثيرا قال الحسن
من صبر ظفر ومن لم يصبر ندم الصبر مفتاح الفرج خير الدنيا والاخرة
الاخرة في الصبر قال الحنفي ومن فضائل الصبر ان الله تعالى ذكر ثواب
الطاعات مرة وذكر ثواب الصبر مرتين قوله تعالى اولئك يوتون اجرهم
مرتين بما صبروا واكثر من هذا وهو ان الله تعالى جعل الثواب للطاعة
غاية ونهاية ولم يجعل الثواب للصبر غاية ونهاية قوله انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وكفاك من فضله ان الله ذكره في كتابه باسم
اكرم الائمة بالامامة مع كثرة فضلها وشرفها بالصبر قوله تعالى وجعلنا
ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكفاك من فضله ان الله تعالى جعل
الصابرين مقدما على جميع المطيعين قوله تعالى الصابرين والصادقين
الاية والحكاية ان رجلا اتى العالم وقال اوصني فقال العالم اذهب اينما
الرجل واعمل بالايتين في القران وافلحت احدهما فضل ربك والثانية
ولربك فاصبر فالخير كله في استعمال هذين الامرين ولم يكن للصبر
فضيلة الا ان الله تعالى جعل جميع اهل الجنة طفيلين في الاسلام
للصابرين لكان جديرا قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم ولا يقول بما
صليتم ولا بما تصدقتم ولا بقيام الليل ولا بما حججتم ولا بما اعتمرتم

بل

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الكلاهرة لمزة الاية قال الشيخ ابو سعيد الحنفي رحمه الله ان في هذه السورة
كلاما من جملة اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد اياتها وكلماتها وحروفها
والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس فيما يتصل بها من المواعظ
اما فضائلها فروي عن علي بن ابي طالب عن النبي عليه السلام انه قال من قراء
ويل لكل همزة فكانما تصدق بوزن جبل احد ذهبا في طاعة الله واعطاه الله
بكل اية سبعمائة حسنة وفي خبر آخر من قراء ويل لكل همزة في فرائضه غفر عنه
مغفرة وجبت عليه الرزق ويدفع عنه ميتة السوء واما اياتها تسع ايات
وكلماتها ثلثة وثلثون كلمة وحروفها مائة وثلثون حرفا والاشارة في
اياتها التسع ان من قراء هذه الاية التسع يقبل الله منه ولا يجمع بينه وبين
تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون وهم قوم صالح عليه السلام
والثاني ان شئت قلت يكون له تسع كرامات تلقى عند الموت قوله
تعالى ولا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
وتسعة في القبر بياض الوجه والكتاب اليمين ويتيسر الحساب
وثقل الميزان والنجاة من النار والدخول في دار القرار مع المتقين
والابرار واما نزولها فكانت بمكة وسبب نزولها ان الكفار كانوا
يغتابون ويطعنون في وجهه وخلف ظهره عليه السلام وكذا يفعلون
مع اصحابه فانزل الله فيهم هذه السورة وفي الاصل انها نازلة في الخنس
ابن الشريف لان كان يهتم الناس ويلمزهم مقبلين ومدبرين ويصيبهم

الألوكة
www.alukah.net

واما تفسير قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة معناه العذاب لكل
معتاب الناس بالمزة وهم الطعان اللفان وفي قراءة ابن مسعود وويل لكل همزة
لمزة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن قصي كيس حذر وفاجر
منتب والمنافق همزة لمزة حطمة بحاطب الليل لا يبالي ما باين الكتب وفيما
التقع وقال ابن عباس الهمزة هو المغتاب اللمزة هو العياب قال الله تعالى
الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين الآية معناه العيابون فلانهم بطاعتهم
واعلم ان الله تعالى ذكر الويل تسع مرات وهط لعدها الشاعي عند صلوته
قوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون يعني تاركون لها ولا
يبالون من تركها والثاني لمانع الزكوة قوله تعالى فويل للمشركين الذين
لا يؤتون يعني لا يوحدون الله تعالى ولا يؤدون زكوة انفسهم
واموالهم والثالث ذكر الويل للمكذبين قوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين
معناه لكل كذاب عاص مصر مستحيل للمعاصي والرابع ذكر الويل للمخسرين
في المكيال والميزان قوله تعالى ويل للمطففين الآية ولما ذكر الويل لمن
يكذب الحق قوله تعالى فويل يومئذ للمكذبين والسادس ذكر الويل لليهود
الذين غيروا صفة نبي صلى الله عليه وسلم في التوراة فويل مما كتبت ايديهم
والسابع ذكر الويل للظالمين قوله تعالى فويل للذين ظلموا من عذاب يوم
اليم ثم للمشركين وكفار قريش الثامن ذكر لمن قسى قلبه فلم
يقبل الموعظة قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله والتاسع ذكر
الويل للمغتاب للناس قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة يعني الجاهل
واصحابه ثم قال الذي جمع مالا وعدده وقراء جمع بقرائتين مشدودا
وخففا وقرأ عدده ايضا بقرائتين معناه الذي جمع مالا كثيرا من

الحرام

واعدده لنوائبه واذا خفف معناه احصى مالا واتخذه عتادا على
وقال ابن عباس من الذهب وقال ابن الاعرابي من الابل وقيل من الخيل
والضياع وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر مالا بالتشديد معناه الذي جمع مالا وعدده للدفع
الشدايد والفقر عن نفسه ثم قال يحسب ان ماله اخلده معناه
قطعا ان كثرة ماله يبقيه الى يوم القيمة ثم قال كلا معناه حقا لا يخلده
بل يموت ويترك جميع ما جمعه من الاموال لغيره ويبقى وزره عليه
وحسابه عليه ويقال كلا رد لما قبله الى ما بعده معناه حقا لينبذن
في الحطمة اي ليطرحن في دركة اسمها حطمة وقيل قراءة بثلث قراءة
احدها معروف في السبع والثانية لينبذن فيها بالتثنية ومعناها
ليطرح طارحا نفسه ومال في النار كي يكون حسرة اكثر والقراءة على
لفظ الجمع لينبذن فيها ما يطرح نفسه وماله وشيطانه في النار
ويقال يلعن صاحبه وهو يلعن شيطانه وشيطانه يلعن ابدا الابدين
والنار سبع دركات اولها جهنم وجحيم وسعير وسقر وحطمة ولظى
وهاوية نعوذ بالله منها ومن عذابها سميت الحطمة حطمة لانها تحطم عظام
الكفار اي تكسرها والحطم هو الكسر وقد روي عن عمرو بن العاص انه قال اسد مطعم
خير من سلطان ظلوم وسلطان ظلوم خير من فتنة تدوم ثم قال وما ادريك
ما الحطمة وما علماك بشدايد الحطمة واهوالها واغلالها وقيودها
وحياتها وعقاربها وشدة غضبها على الكفار ثم اخبر فقال نار الله
الموقدة معناه للحطمة هي نار خلقها الله وهي سقر منذ خلقها الله الى
يوم القيمة للكفار ثم قال التي تطلع على الافئدة معناه التي تحرق جميع
اعضائهم حتى الافئدة واصل بطونهم وقال الخفش معناه للكفار نار ان

نار تحرق اعضاءهم وهي تأتيهم فتارة تحرق قلوبهم وهو بأن تطبق عليهم النار فتضم
أفئدتهم جميع الأيام وفي الجبرات الكفار إذا دخل النار ووصل إلى صدره يقول
يا نار بقدري عن قلبي فإن في قلبي شيئا حرا منك فتهم قال انها غلبتهم مرصدة
معناه ان النار على الكفار والفساق مطبقة حتى لا يدخل فيها روح ولا يخرج
منها غم ثم قال في عمد ممددة معناه كانها مدت وشدت وربطت إلى عمد
كما يرى السراد قمن طولها وسعتها وان هربوا منها سبعين الف سنة لا
يبلغون إلى اطرافها فنعوذ بالله منها واما ما يتصل بها فهو الغيهب
والبهتان والنميمة لان هذه الاشياء يجزين معا وقد روي عن قيس بن
مجارة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من النميمة ان يقول
الرجل فلان اسود وفلان احمر واصغر وإياكم عن مثل هذا فان فيه عقوبة
شديدة ومن ابي مفسر البصري عن مكحول الشامي اتبع رجل رجلا سبعمائة
فرسخ في سبع كلمات فلما ادركه فقال اتبعك سبعمائة فرسخ في سبع
كلمات فقال الرجل قليل لان العلم مصباح الهدى ومفتاح باب الجنة ولكن
سل فقال يا عبد الله اخبرني عن السماء ما اثقل منها وعن الارض وما اوسع منها
وعن البحر ما اغنى منها وعن النار ما احر منها وعن الزمهرير وما ابرد منها
وعن الجر ما اقسى منها وعن السم ما ارعف منها فقال الرجل البهتان اثقل
من السموات والحق اوسع من الارضين وقلب القانع اغنى من البحر والمتعفف
الحريص احر من النار وقلب الكافر والمنافق اقسى من الحجر وملاحة رعفها
الذي قرابة لم يصلها ابرد من الزمهرير ونميمة النمام ارعف من السم
ويقال انما هو اضعف من السم وانما قال البهتان اثقل من السموات لان
الله تعالى ذكر في آيتين من القرآن قوله سبحانك هذا بهتان عظيم

وقوله

يكون هينا وهو عند الله عظيم قال ابو سليمان رحمه الله وانما زدنا
هذا لان الهتان لا يجوز من البهتان وكل من بهت على مسلم يجب عليه ان
يقال يوم القيمة ويحتاج صاحبه ان يتوب من ثلثة اوجه اولها ان يتوب
مما بينه وبين الله تعالى والثاني ان يستحل من صاحبه والثالث
ينبغي ان يقوم على رأس ملاء الذين قال الهمز بين ايديهم ويقول اعلموا
انما قلت لفلان كان كذبا وبهتانا ولو لم يكن في البهتان حديث
الا حديث موسى عليه السلام لكان كافيا وذلك ان رجلا من بني
اسرائيل كان له ابنة من اجمل النساء فحضرها الوفات فقال لموسى
عليه السلام اضمم ابنتي فضمها موسى وكان يحفظها كاولاده حتى
مضى عليها حين فقالوا لموسى عليه السلام ما قالوا فاضمم هارون
واخبر موسى عليه السلام فذهب موسى طور سينا وجعل يضرب نفسه
على الارض مرتين مما دخله من الغم قال يا رب الحكم لا تفعل فقال يا رب وكيف لا
افعل وقد قالوا علي ما لم افعل قال الله يا موسى الناس يقولون على ما لا
يرى منه وانا اعلم فاذهب انت ايضا فاصبر وفي بعض الاخبار ان موسى
عليه السلام لما عرج الى السماء فرأى رجلا تحت العرش فغبطه لمكانه
فقال الرب بلغ الى هذا ما ارى منه الكرامة فقال الرب يا موسى بحسن ظنك
احدها كان لا يحسد الناس على ما اتيهم الله من فضله وكان لا يمشي بين
الناس بالنميمة وكان لا يعق لا يعق الوالدين وكان لا يهم لزنة والخامس
لا يضر الى قتله وكان خالصا عن ذكري وعن ابي الليث رحمه الله قال اوحى الله
تعالى الى نبي من الانبياء اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله
واشرب منه فلما اصبح اقبل الثالث اقبل والرابع لا تؤيسه والخامس اهرب منه فلما

www.alukah.net

اصبح اول شيء اسقط جبلي اسود عظيم فوقف وجثم وقال امر ربي
باكل هذا ثم رجع الي نفسه وقال ان ربي لا يأمرني بما لا اطيق فكلما هزم
على اكله وشهى اليه ليأكله فلما دنى منه صعق ذلك الجبل فلما استهل الله وجهه
لقمة اعلاه من العسل فاكله وحمد الله تعالى ومضى فاستقبله طشت من
ذهب فقال قد امرت ان اكتمه تحت الارض ودفنه فيها وتنحى فالتقمت
فاذا هي بالطشت فوق الارض فرجع مرتين او ثلثا وجعله تحت الارض
فاذا مضى والتقمت فاذا هي على وجه الارض فقال اني قد فعلت ما امرت به
فذهب فاستقبله طائر خلفه باز يريد ان يأخذه فقال يا نبي الله
اكتمني فقبله فجعله في كمه فجاء البازي فقال يا نبي الله اني جائع واني
كنت في طلب هذا الطير منذ الغداة حتى اردت ان آخذه
فلا تؤيسني من رزقي فقال في نفسه اني امرت ان اقبل الثالث وقد
قبلته وقد امرت بان لا اؤيس الرابع فكيف اصنع به فلما تحير في ذلك
اخذ السكين وقطع من فخذ نفسه قطعة من اللحم ورمى بها
الى البازي حتى اخذ وارسل الطائر وذهب فاستقبله جيفة منتنة
يعني رأى جيفة منتنة فضرب منها فلما اسيغ قال يا رب قد فعلت
ما امرتني به فبين لي ما كان من امر هذه الاشياء فاوحى الله اليه
اما الاول الذي اكلته فهو الغضب يكون في اول الامر كالجبل وفي آخره
اذا كظمته اصلي من العسل واما الثاني فهو عمل حسن وان كتمته فانه
يظهر واما الثالث فمن ائتمنك بامانة فلا تخنها واما الرابع اذا
سألك سائلا حاجة فاجتهد في قضائها وان كنت محتاجا اليها
والحامل الغيبة فاحذر منها ومن الذين يغتابون وروي عن كعب

فاذا هو بالطائر قد اخرجها وهو يأكل منها فقال الطائر ما يكون يوم القيمة على ما تاب من ذهب
فوضع الذباب ايديهم يعزعوا قلنا منهم يأكلون قال الذين يغشون حسناتهم
بسيئاتهم ويكتمون سيئاتهم ولا يمشون بالنميمة في الارض فهم هم وروي
في حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مشى في نميمة بين اثنين
سلط الله في قبره نارا يحرقه الى يوم القيمة وفي حديث آخر عن النبي عليه
السلام انه من سعى لاخيه عند سلطان ظالم حرم الله عليه شفاعتي يوم القيمة
وبقال جاء رجل الى عمر بن عبد العزيز فقال ان فلانا وقع فيك فقال انظروا
يا امير ان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا
الآية وفي رواية اخرى جاء رجل فقال ان فلانا وقع فيك فقال عمر ان كنت
صادقا ابغضناك وان كنت كاذبا عزرناك وانت تريد العفو عفونا
فقال اعفني قال قم فاذهب ولا اراك بعد هذا اليوم يحتاجني بمثل هذا وفي
رواية اخرى جاء رجل الى عمر بن عبد العزيز فقال اريد الخلوة فقال عمر ان تريد
الاحسان فقم فليقم قال فلما سمع القوم ذلك جعلوا يتفرقون حتى بقي هو
وعمر فقال الرجل ائذن لي اتكلم فقال آذن بثلث شرائط احدها ان لا
تكذب بين يدي فاني ابغض الكذابين والثاني لا تتكلم بين يدي
بالنميمة فاني لا احب النمامين والثالث لا تمدحني فاني اعلم بنفسي منك
وقال رجل لحكيم ان فلانا وقع فيك واغتابك فقال الحكيم ابطأت في الزيادة
وثلاثة اشياء الا بثلث جنايات اولا قد ابغضت الي اخي والثاني شغلت قلبي
بالفارغ والثالث جعلت نفسك عندي متهما والآن لا اقدر ان اتكلم بين
يديك مخافة ان تذهب بكلامي اليه كما جئت بكلامه الي وقيل ان رجلا يبلغ
قال لحامد اللعاف ان فلانا وقع فيك فقال اي شيء صنعت عنده قال

كنت شيخا عند وقال وما اكلت في قبيلة فجعل يحكي الوان طعامها فقال بحمار
انت كل هذا استوفى في بطنك وكلمة واحدة لم يتسع في بطنك فرجع متحيرا
ويقال في الحكاية كانوا ابو حفص البخاري يوصي اصحابه ثلثة اشياء اولا يقول
استكثروا من قراءة القرآن فمن قريب يذهب القرآن من المصاحف والصدور
والثاني لا تطلبوا رياسة العام فانه لا يستقيم امركم الا بالظلم والثالث اذا
جاءكم النمام بكلمة فلا تسمعوها ولا تقبلوا منه فان فعلتم ذلك شتت
استبان لنا انه لم يكن ذلك كذلك شتم اذا كنتما نمامة طويلة ولم ينفعنا به
شيئا متنا عليه ثم قال واجعلوا انفسكم كالمفتي فاذا اتت المستفتي فان كانت
امراة فقولوا ارجعي فاتبعي فان شهادتك غير مقبول وان كنتن الوفا فقولوا
كان رجلا فقولوا لا يجوز شهادة رجل واحد وان كانا رجلين فقولوا لهما
اريد منكما اربعة من المزكين ويقال في الحكاية انه كان رجلا من الصالحين
يصنع في مكة الفانيذ ويبيعه فاذا تكلم عنده الناس بكلام الناس يخرج الفانيذ
من مكة ويلقمه اياه ويقول هذا احلى من ذلك وهذا اخير من ذلك لا تتكلم بكلام
الناس وعن الفضيل انه قيل له ان فلانا يقع فيك فقال سأغضب من اجاجه
على ذلك ثم قال غفر الله لنا وله فقيل له فمن هيجك على ذلك فقال الشيطان
فاذا قلت غفر الله له سخط الشيطان ويغضب وعن خليل بن احمد
ان رجلا قال له بلغني انك وقعت في فقال ما بلغ من قدرك عندي ان
اهب لك حسناتي وقال القائل اذا المرء لا يحزن عليه لسانه
فليس على شيء سواه يحزن لان في حفظ اللسان اسهل على الانسان
من جميع الاركان من الشيطان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال

الشيخ الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي رحمه الله قال ابو سعيد الخفاف في هذه السورة
الآيات خمسة وجوه احدها في فضائلها والثاني في عددها واسمائها وكلماتها
وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس فيما يحصل بها
اما فضلها فقد روي عن علي بن ابي طالب عن النبي عليه السلام انه قال
من قرأ سورة الم تركيف فكأنما تصدق بوزن احد وكل آية قرأها شربة
يشربها اذا خرج من قبره واعطاه الله ثواب المصدقين وفي خبر آخر من قرأ
الم تركيف في الصلوة شهد له يوم القيمة كل سهل وجبل ومدر بانه كان من
المصلين وينادي مناد يوم القيمة صدقتم عبدي قبلت شهادتكم له ادخلوا
عبدي الجنة ولا تحاسبوه بانه ممن احبه الله فاحببتم له بعني من قرأها في
الصلوة فتكون له ما ذكرنا واما عددها فخمس ايات وكلماتها ثلثمائة
وعشرون كلمة وحروفها ستة وستون حرفا والاشارة في ايانها
بان من قراء هذه الايات الخمسة يكرمه الله في خمس مواضع الخ فان شئت
قلت يقبل الله منه خمس صلوات وان شئت قلت يجمع الله تعالى بينه
وبين خمسة نفر محمد واصحابه الاربعة قيل الم تركيف بمعنى بل ترى استفهامه
والمراد التحقيق كقوله الم نشرح لك اي بل نشرح وقيل ايضا الم تر بذكر
ويراد به تعريف الحال ويذكر ويراد به تعريف اهل ماض فاذا كان المراد به
تعريف الحال يكون معناه الم تنظر وان كان المراد تعريف اهل ماض يكون
معناه الم تخبر الم تعلم وهذا اخبار عن اهل ماض لانه اخبار عن ارسال
الطيور باهلاك اصحاب الفيل فمعناه الم تخبر واما نزولها فانها نزلت
بمكة واما سبب نزولها وهو ان النبي عليه السلام كان يدعو قريشا
وكانوا لا يجيبونه ويؤذونه بانواع الاذى فانزل الله هذه السورة عليه

الارض ينظر ما فعلوا فخرجوا اليهم وقتلوهم وكان هذا قبل ولادة النبي صلى الله عليه وسلم
بثلثة وعشرين سنة فانزل الله تعالى هذه السورة وهي كما ترى
واما تفسيرها قوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم تخبر يا محمد
كيف عذب آلهك وسيدك وخالق جنود الذين كانوا مع الفيل
واسمه محمود الذين قصدوه خراب بيتي وانما ذكر الخبر بلفظ الرؤية لانه
يقع بالرؤية كما يقع بالمخبر ثم قال الم يجعل كيدهم في تضليل معناه الم يجعل
اليس قد جعل مكرهم وكيدهم باطلا ستيا ويقال في خسارة يقال جعل
كيدهم في نحورهم كقوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله ثم قال وارسل
عليهم طيرا ابابيل معناه سلط عليهم يعني على الحبشة وجيشه طيرا متتابعة
ترميهم بحجارة من سجيل معناه يرسل عليهم بالحجارة مثل بعر الغنم فانها
حذف الظفاري فتقع على الرأس فتخرج من الدبر او يقع في البحر فيسمد من
الجانب الآخر كانه طبخ من سجيل يعني من الحجر والطين ويقال من سجيل
معناه مجبول بعضه على بعض ولهذا قيل للجبل جبل لانه مجعل بعضه
كعصف ماكول معناه كورق المدقوق مثل الغربال المثقوب وان
شئت قلت مثل العصف المثقوب وانما يتصل بها وهو انه لم يكن لاحد من
الانبياء معجزة قبل الولادة وقيل الوجود في الدنيا [illegible] يوم
واحدة كان في وقت آدم عليه السلام وواحد [illegible] عليه
السلام وعشرة في وقت الولادة وسبعة قبل الوحي [illegible]
مليئة اما الثلثة التي كانت في وقت الطينة هو [illegible]
نورا ثم خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك النور ثم نظر الى روح محمد

عليه السلام

عليه السلام فخر روح النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا بين يدي الله تعالى
ثم تنفس روح نور سبحات وجه الله تعالى خلق من انفاسهم نور فخلق الله
من ذلك النور [illegible] المسلمين فخرج من انفاسهم نور فخلق الله
تعالى ارواح النبيين من النور فلاجل ذلك فضل الله تعالى على الانبياء
الاقرار بفضيلة محمد عليه السلام قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين
الخ والثاني خلق الله تعالى قنديلا من نور ووضع روح محمد في ذلك القنديل
ثم نظر حتى وقر ذلك القنديل بماء الرحمة ثم علقه تحت العرش ثم نظر بالرحمة
الى القنديل فهو قوله القنديل فخلق الله من ذلك طينة آدم عليه السلام ثم نظر
ثانيا الى صلب آدم عليه السلام فخلق منها محمدا وهو قوله تعالى خلقت
من طيب الطيبين والثالث مكتوب في اول سطر من لوح المحفوظ لا اله الا الله
الله محمد رسول الله ومكتوب على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ومكتوب
على جبين حور [illegible] لا اله الا الله محمد رسول الله وانا التي وقت آدم اول
ما فتح عينيه نظر الى ساق العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله
فتبين نور محمد في ناصية آدم ثم امر الله الملائكة ان اتخذوا آدم قبلة
وانما امرهم بسجود ذلك النور ثم لما خلق الله حوى من ضلعه فقال لآدم
اعطني مهرها فقال آدم ومامهرها قال الصلوة على محمد عشر مرات
تاب عليه بعد خروجه من الجنة لم يقبل توبته حتى ختم على الله باسم محمد عليه السلام
وقيل رأى آدم محمدا مكتوبا على العرش فقال يا ربي الله قال لبيك يا ابتي قال
ان الله تعالى كتب اسمك معي فقال يا ابتي ما هي قال يا بني الاول
ما جرى القلم في اللوح الا باسم من العاصين وكتب اسمك من المطيعين
والثاني اخرجني عدوي من الجنة وهو ابليس ووفق شفاعتك

Copy
نسخة
الألوكة
www.alukah.net

والجاهلية وكان لهم في كل سنة مجمعان لا محالة ومجمع لا بد منه
كتاب وحوشيتهم على من خالفهم من الكافرين وانتشارهم كما قال قوم
قبل الاسلام مع الكفار فكان ذلك القول كما يقول يكون فقد قال حتى يسمعوا
كلمة الله قبل أوحي محمد للامين ومحمد الصادق ومحمد المبارك ومحمد
المعبود ذو الفني العاقل والشابع كان يذهب بنا الى يمنة للتجارة
وقع علينا النوم حتى فات منه قيل يا رسول الله هل كانت لك حاجة
قال كانت تلك الليلة فمنع الله علي بفضله ورحمته صلى الله على محمد
وآله اجمعين

سورة لإيلاف قريش

قوله تعالى لايلاف قريش الخ قال ابو سعيد الحنفي اعلم ان في هذه السورة
كلماتين خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد ايا تها وكلماتها
وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس ما يتصل بها
اما فضائلها فروي عن علي بن ابي طالب عن النبي عليه السلام قال من قرأ
لايلاف قريش فكانما قرأ ثلث القرآن وكتب له بكل آية قرأها اربعة
وعشرون حسنة وفي خبر آخر من اكثر قراءة لايلاف قريش بعث الله تعالى يوم القيمة على مركب
من مراكب الجنة حتى يقعده على موايد النعيم يوم القيمة واما عدد ايا تها
اربع ايات وكلماتها تسعة عشر كلمة وحروفها ثلثة وسبعون حرفا وفي
الاشارة في ايا تها ان من قرأ هذه الايات الاربع يغفر الله له اربع
ذنوب ذنوب السر والعلانية والليل والنهار وان شيعة يحفظه الله
من جوانبه الاربع التي قال الشيطان لآتينهم من بين ايديهم الآية
والامانة في كلماتها من قرأ هذه الكلمات يدفع الله عنه شر تسعة

عشر

والمراد بهذه الصفة جواب عبد واربع عند الميزاب عند صاحب هذا البيت
خمسة فقال الذي اطعمهم من جوع معناه الذي اشبعهم بعد الجوع والخصب وبعد ما
كانوا يأكلون الطعام المحرقة بالجيف وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم حين اراد
اهل مكة على كفرهم ودعا عليهم فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم
اسنين كسني يوسف فابتلاهم الله تعالى بالقحط حتى اكلوا الجيف والعظام
المحرقة ثم قال ان الله تعالى اجاعهم من ذكر القحط ووسع عليهم النعيم ببركة
محمد عليه السلام وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لما انصرف من
بدر واخصبت الشام فحملوا المسيرة الى الابطح فخرج اهل مكة فاشتروا منها
وكفاهم الله الرحلتين ثم قال وآمنهم من خوف يقال من خوف فحذف الفعل
ويقال من خوف الجذام ويقال من خوف الغارة حتى ان الرجل كان من مكة يذهب
وينصرف ويتجر من جميع قبائل العرب وكان آمنا لا يتعرض له احد ليشكروا هذه
المنزلة لم يكن لاحد سواهم فذكرهم الله منته عليهم بذلك ليشكروا نعمته واما
ما يتصل بها فهو فضائل البيت والحرم اعلم ان الله تعالى فضل العرب على العجم
ببركة محمد صلى الله عليه وسلم بعشر اشياء اولها جعلهم اهل حرمه وجيرانه والثاني
وضع بيته في بيتهم والثالث اكرمهم بمقام ابراهيم والرابع بحليم اسمعيل والخامس
بئر زمزم والسادس بحجر الاسود والسابع جعل صلاتهم لبيتهم اهل الجنة والثامن
استمالة القلوب اليهم والتاسع اخرج منهم خمسة من الانبياء احدهم محمد صلى الله
عليه وسلم والثاني هود عليه السلام والثالث صالح عليه السلام والرابع
شيث عليه السلام والخامس اسمعيل عليه السلام والعاشر نبينا صلى الله
من فضائل البيت ما روي في بعض الاخبار عن النبي عليه السلام ان الصلوة
في المسجد الحرام تعدل مائة الف صلوة في غيرها وصلوة في مسجدي هذا تعدل

خمسة

وصلوة في مسجد ايليا تعدل
خمسا وعشرين الف صلوة في سائر المساجد وذكر الصلوة بهيلة القعبي
والمبيت في بيته مظلم لا يراه احد الا الله افضل من الصلوة في مسجد الحرام
مسجد ايليا والثاني من فضائل البيت ما روي عن عبد الله بن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل على اهل مكة في كل يوم وليلة مائة
وعشرين رحمة فستين منها للطائفين واربعين منها للعاكفين وعشرين
منها للناظرين والثالث من فضائلها ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال مات بمكة فكانما مات في سماء الدنيا ومن مات في احد الحرمين
حاجا او معتمرا بعثه الله تعالى يوم القيمة لا حساب عليهم ولا عذاب وعن
انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يطلع على الجبل
فقال هذا الجبل يحبنا ويحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين
لابتيها والرابع من فضائل البيت ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه خرج من مكة ووقف على موضع مرتفع فقال اني اعلم انك احب البلاد
الى الله واحب ارض الى الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت والخامس
من فضائلها ما روي ان اسمعيل بن ابراهيم شكى الى الله تعالى من حر مكة
فاوحى الله اليه ان افتح لك يا بني ابوابا الجنة في الحجر يجري عليك الروح الى يوم
القيمة والسادس من فضائلها ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من صبر على حر مكة ساعتين من النهار تباعد منه النار مسيرة مائة عام
وقربت منه الجنة مسيرة مائة عام والسابع ما روي عن وهب بن منبه
قال قرأت في كتاب ان ليس من ملك يبعثه الله الى الارض الا امره
بزيارة البيت فينزل من عند العرش محفا يلبي ويحج حتى يسلم الحجر

يطوف بالبيت اسبوعا فحينئذ يزول البيت ويرفع الى السماء ويسمى حينئذ
وفيما قال المكتوب في التوراة ان الله يبعث بيته الحرام فيقال لهم ادخلوا
المقدس بين يدي كل واحد منهم سلسلة من ذهب الى البيت الحرام فيقال لهم ادخلوا
الى البيت فيرفعونه بهذه السلسلة ثم قودونه الى المحشر فيأتون به يوم القيامة
بسلسلة الى السلسلة من ذهب ثم يمدونه وملك ينادي ويقول سيري
يا كعبة الله الى المحشر يا امة الله والكعبة يومئذ لها عينان ولسان وشفتين
فتنادي وتقول الى الى الله شفاعة وطلبة فلست بسائرة حتى اعطيها
فينادي ملك من حول السماء سلي فتقول الكعبة يا رب شفعني في جميع المؤمنين
وفتوايي صوتي من المؤمنين فيقول الله تعالى قد اعطيتك قال فتحشر من
مكة من قبورهم بيض الوجوه كلهم محرمين فيجتمعون حول الكعبة يلبون ثم تقول
الملائكة سيري يا كعبة فتقول لست بسائرة حتى يعطيني سؤالي فينادي من حول
السماء سلي ما شئت فتقول الكعبة يا رب عبادك المذنبون الذين وفدوا الي
من فج عميق شعثا غبرا تركوا اهلين والاولاد والاحباب وخرجوا شوقا
الي زيارتي ليقضوا مناسكهم كما امرتهم فاسئلك ان تشفعهم من الفزع
الاكبر وتشفعني فيهم وتجعلهم حولي فينادي المنادي من حول السماء الا من
زار الكعبة فليعتزل من بين الناس فيعتزلون فيجعلهم الله حول الكعبة بيض
الوجوه آمنين من النار ويطوفون ويلبون ثم ينادي ملك من حجب السماء يا
كعبة الله سيري فتقول لبيك لبيك والخير كله في يديك لبيك لا شريك لك لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك ثم يمدونها الى المحشر وفي
حديث آخر ان الكعبة يقول لمحمد يا رسول الله اشفع لمن يزورك فانا في
يزورني والثاني من فضائل مكة ان فيها مقام ابراهيم وذكرنا المقام كان

محمدا

الموضع الذي قام عليه ابراهيم لما رفع البيت فاذكر من بناء
البيت اولا وهو ان الله تعالى خلق البيت الموري في مقام الكعبة من درة
بيضاء ثم رجعه الى السماء الرابعة عند طوفان نوح عليه السلام بناه ابراهيم
وسماعيل ثم رجعه الى السماء ثم بعد طوفان نوح عليه السلام بناه ابراهيم
وسماعيل وبنو قريش وغيرهم الى آدم ثم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بناه
عبد الله بن زبير ثم بعده بناه حجاج بن يوسف الخ ويقال سمي مقام
ابراهيم لانه قام ابراهيم حتى غسلت او اسمعيل رأسه فاثرت قدما ابراهيم
فيه فلم يتركه ابراهيم وفاء شاهدة فامر الله تعالى ان يتخذ موضع الوفاء مصلى
يوطئها الا الوفاء وحكى عن السبكي انه قال المقام هو الحجة من شاهد مقام
الخليل في حرم شريف ومن شاهد في مقامه الحق فهو اشرف وقال بعضهم مقام
ابراهيم هو البذل النفس والمال والولد لرضاء خليله فمن نظر الى المقام
ولم يتخلق بما يتخلى منه ابراهيم من النفس والمال والولد ولم يسلم لم يكن حاجا
حقيقيا بل يكون مجاوريا وقال القائل لست من جملة المحبين ان لم اجعل القلب
قبلة والمقام وطوافي في حالة اليسر فيه وهيهات كن اذا اردت استلاما و
التاسع من فضائله ان من دخله كان آمنا اختلفوا في ذلك فقال بعضهم
معناه الامر اي كان في صورة الخبر فامنوه ولا تمنوه بسوء ويقال
ومن دخله في وقت الجاهلية كان آمنا من الغارة والقتل ويقال ومن
دخله في وقت اصحاب الفيل كان امنا من اذاهم ويقال ومن دخله مع محمد
صلى الله عليه وسلم كان آمنا كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
الله امنين الآية ويقال ومن دخله لقضاء الحج والعمرة مخلصا غافرا ذنبهما كان
آمنا من اهوال يوم القيمة وشدائدها وكان ابو النجم العمري في كنت اصوف بيت
فقلت لابنتي انك قلت ومن دخله آمنا من اي شيء فسمعت قائلا يقول من عذاب

[illegible] معناه من دخله كان آمنا من عذاب النفس وكبائر
[illegible] الصادق وسئل ابا حنيفة عن معنى قوله تعالى ومن دخله كان آمنا
[illegible] ابو حنيفة معناه الايمان حصن الله من دخل حصن الله امن من
[illegible] عذاب الله وقال الحنفي رحمه الله البيت بيتان بيت ظاهر وبيت باطن
[illegible] فبيت الظاهر للخدمة وبيت الباطن للمعرفة وبيت الظاهر عمارة للحجاج
[illegible] وبيت عامر للجبار وبيت بناه الخليل وبيت الباطن زينه الخليل وبيت
الباطن زينه لجليل جل جلاله نكتة فبيت بناه ابراهيم الخليل اذا قصد
اليه العدو ليخربه فاهلكهم الله وهم اصحاب الفيل فبيت زينه الله تعالى
بالاعيان وقصده اليه ابابيل اللعين ليتنه الا يهلكه واخرجي مفتاح بيت
السلام بيد نبي شيبة ومفتاح قلب المؤمنين بحكم الله واخرجي من زاربت
الحرمة وجد الثواب ومن زاربت المعرفة وجد العز والوقار واخرجي من
زاربت الحرام فالبيت شفيعه ومن قراء القران فالقران شفيعه ومن
احب النبي عليه السلام وتابع سنته فالنبي عليه السلام شفيعه ومن
مات ولم يصل الى شيء من هذه الاشياء ولم يشرك بربه فالله رحيمه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ارايت الذي يكذب بالدين آه قال ابو سعيد الحنفي رحمه الله اعلم
ان في هذه السورة كلاما من ستة اوجه احدها في فضائلها والثاني في فضل قارئها
وحكمها وصروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس في ما تضمن
بها من الحكم والمواعظ اما فضائلها فقد روي بالاسناد الذي ذكرنا عن علي

[illegible] عليه السلام من قرا ارايت الذي يعمل الله جبرة
[illegible] من وقاص الجنة وله بكل آية قراها قراب حتى وعشرة عدوين من المشركين
[illegible] قال من قراء ارايت الذي في فرائضه ونوافله كان فيمن قبل الله تعالى
[illegible] وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الحيوة الدنيا واياتها سبع آيات
وكلماتها خمسة وعشرون كلمة وحروفها مائة واحد عشر حرفا فالاشارة
في اياتها ان من قراء هذه الايات السبع حرم الله اعضاءه السبع على سبع
دركات جهنم واما نزولها فانها نزلت بمكة وسبب نزولها ان جلاس
المستهزئين لمحمد عليه السلام يقال له عامر بن وائل الشهمي كان يكثر ايذاء
الرسول ويكذبه بالغ اشد التكذيب وكان يظلم على يتيم في ماله فانزل
الله تعالى هذه السورة على محمد صلى الله عليه وسلم في
مكة لكي يعتبر المؤمنون وينتهون عن هذه الحالة المذمومة التي ذكرت في
هذه السورة واما تفسيرها قوله تعالى ارايت الذي معناه ما تقول
يا محمد الذين يكذبون بالدين قوله ارايت قيل استفهام بمعنى الحقيقة معناه
وقفت وعلمت ورايت ويقال اراد به الامر معناه اخبره ما جزاء من
يكذب بالدين والحساب ولا يبالي من العقبة ويقال هذا على معنى التنبيه اي
الا تعلم والا تدري من يكذب بالدين والجنة والنار ويقال يكذب بالدين معناه
بالايمان والتوحيد ونبوتك والقران وهو عامر بن وائل الشهمي ثم
قال فذلك الذي يدع اليتيم معناه هو الذي يقهر ويذل اليتيم ويمنع حقه
واليتيم دفع بالجفوة كما قال الله عز وجل يوم يدعون الى نار جهنم دعا اي
يدفعون بالجفوة واما قرأت بنصب الدال وتخفيفها فمعناه فذلك الذي
يترك اليتيم جافيا عنا يعا ولا يطعمه ولا يعرف حقه واليتيم الذي لا اب له ولا ام له

أو بكلامه قال تعالى ولا يحض على طعام المسكين معناه من يحض نفسه على اطعام الفقير فكيف يطعم هو الفقير وانما حث على طعم اليتيم وأهل مع المسكين التكذيب بيوم الدين لانه لو كان مصدقا بيوم الدين عرف حق اليتيم واطعم المسكين ثم قال فويل للمصلين الذين هم معناه فتشدد العذاب للمنافقين الذين لا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ثم قال في صلوتهم ساهون معناه الذين هم عن اقامة الصلوة في اوقاتها غافلون تاركون لها ولا يبالون من تركها وليس هذا الا وصف المنافقين لانه لم يقل الذين هم في صلوتهم ساهون ولو قال مثل هذا لهلك الناس كلهم لانه لو جرى السهو لنبي حرم عليه السلام فلما ينجو هو فكيف يخلو عنه غيره ياسائلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف سهى فانه سهى قلبا فلا لاجله عادت سرته عن كل شيء فسهى فيما سوى الله في التقديم لله قال الرب تعالى بفضله ورحمته على المؤمنين الذين هم عن صلوتهم ساهون يكون الويل للمنافقين الذين لا يبالون بترك الصلوة ثم وصفهم الله تعالى بانهم يصلون لاي شيء فقال الذين هم يراؤن يعني اذا رأى الناس صلوا حتى يراهم يصلون واذا لم يرهم الناس لا يصلون فويل لهم عن صلوتهم بالرياء وغير الوضوء قال بعض الحكماء ان الرياء على الحقيقة انما يكون للكفار والمنافقين واما المؤمنون لا يكون منهم الرياء انما يكون منهم التخليط لان صورة الرياء وهو ارادة حصول الفعل من جانب واصل همات الناس فحسب واذا عمل لله تعالى واراد بذلك الشيء من الناس واكرامهم فانه يكون ذلك تخليطا ولا يكون رياء وقال بعضهم اذا جاءني ذلك الشيء والكرامة يذهب عنه اضعافه وعمله ويقال بصفة

علم

ويمنعون الماعون قال بعضهم الماعون
فرض هو الزكوة لاموالهم يعني يمنعون زكوة اموالهم ويقال يمنعون
عواريهم من الناس مثل القدور والقصعة وغيرهما ويقال الماعون هم المانعون
ويقال المانعون هو النار ويقال الملعون هو الملح ويقال الماعون هو الذي
يأبى البذرة واما ما يتصل بها من المواعظ روي عن ابي الدرداء عن النبي عليه السلام
انه قال اياكم ودعوة اليتيم ودعوة المظلوم فانها تسريان والناس ينامون
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اجتنبوا السبع الموبقات قلنا وما هن يا رسول الله قال الشرك
بالله وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم
والتولي عن الزحف والسعر وقذف المحصنة قال ابو سعيد الحنفي ان اردت
قبح هذه الذنوب فانظر الى النبي عليه السلام كيف قرنها بالشرك
وقال بانها تهلك صاحبها واي شيء اقبح من قرينة الشرك وما يهلك
المؤمن وقد روي ايضا عن ابي بردة الاسلمي ان رسول الله قال والذي
نفسي بيده ليبعثن الله قوما يوم القيمة من قبورهم ويخرج نار افواههم
نار قيل وما يا رسول الله قال باكلهم اموال اليتامى ظلما ثم قرأ ان الذين
يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخير بيت في
المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يساء
اليه انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين واشار باصبعين وروى سفيان
عن النبي عليه السلام باسناده انه قال من ضم يتيما من ابويه فله الجنة البتة
قال كيف معناه اذا مات ابواه وروي عن مجاهد عن سعيد الطائي ان رجلا

فكلي ايها الله عليه وسلم ممسوحة القلب قال اذهب فامسح رأس اليتيم
وأدن طعامك فان ذلك يلين قلبك وتدرك حاجتك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحما له الا كتب
بكل شعرة مرة عليها يده حسنة وفي خبر آخر الا اعطاه الله تعالى بكل شعرة
نورا يوم القيمة وعن ابن مريم الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليتيم اذا بكى اهتز العرش فيقول الرب تعالى لمن هذا الذي ابكى عبدي
الذي اسكنت ابواه في حضرتي فوعزتي وجلالي لا يسكته احد الا اوجبت له
الجنة وعن مالك بن دينار قال قرأت في بعض كتب الانبياء كن لليتيم كالاب
الرحيم واعلم بانك كما تزرع كذلك تحصد وكما انك لما اسقيت يتيما
مثل الذي اوصيت قال وما اوصيت وقد علمتم مالي احمر ولا ابيض ولا على الناس
درهم ولا دينار ولا على درهم ولا دينار ولا انا بخاصم احدا عند ربي
ولا يخاصمني احد ان شاء الله قيل بل اوصي قال ان لي امرأة شابة وبيني
فاذا انقضت عدتها فختوها على التزويج واطلبوا لها رجلا صالحا وان لي
بنتا اذا رأيتموها فامسحوا برأسها فاني سمعت ابن مسعود يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضم يتيما ومسح برأسه كان مع في الجنة
كهاتين والزق السبابة والوسطى هاتوا صحيفة ودواة ثم قال اكتب
يا غلام رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن
اماما وبالكعبة قبلة آمر نفسي ومن اطاعني ان يعبد الله في العابدين
ويحمده في الحامدين وان ينصح بجماعة المسلمين اختم عليه فختم عليه
وتوفي على هذا فما احسن خاتمته ونصيحته وايمانه اتصل باطعام
المسكين وروي عن جابر الجعفي انه قال كان في بني اسرائيل عابد عبد الله

ثمانين

ثمانين سنة فاشرف على امرأة فوقعت به نفسه فنزل اليها فراودها عن
نفسها فبينما هو منها يقضي منها حاجته طرقه ملك الموت فاعتقل لسانه
ومر سائلي فاشار اليه ان يأخذ رغيفا في كساء فاحبط الله عمل ثمانين
سنة بتلك الزنا وغفر ذنوبه بذلك الرغيف وعن محمد بن علي الباقر رضي الله
عنه اول ما يبدء بصدقة يوم القيمة صدقة الماء وعن ابن الحسن ايضا
كان في بني اسرائيل قحط شديد سنين متواترة وكان عند امرأة لقمة من
خبز فوضعتها في فيها لتأكلها فنادى سائل لقمة لله الجوع فقالت نفسها
في مثل هذا الزمان فاخرجتها في فيها فدفعتها الى السائل وكان لها
ابن صغير يحلب في الصحراء فجاء الذئب فحمله فوقعت الصيحة فقدمت
الامر فجاء الذئب فبعث الله جبرائيل فاخرج الصبي من فم الذئب
ودفعه الى امه وقال لها يا امة الله ارضيت لقمة بلقمة وروي عن جعفر
الصادق وعن ابائه قال قال رسول الله ارض القيمة كلها نارا ما خلا ظل
المؤمن فان صدقته تظله وعن عيسى عليه السلام انه كان على شاطئ
البحر فبصر من قوته في الماء فقال له بعض الحواريين يا نبي الله لم فعلت
هذا وانما هو من قوتك قال فعلت لتأكله دابة من دواب البحر وثوابه
عند الله عظيم يا اخي اذا طعمت دواب البحر فيكون ثوابه عند الله عظيما
فاذا طعمت المؤمن ممن يدري ثوابه الا الله وعن عبد المنعم ابن ادريس عن ابيه
وعن وهب قال بلغني انه في بني اسرائيل كان رجلا وامرأة محتاجين لا يقوتهما
امر معيشة نهما الا ان امرأته كانت تغزل والرجل يذهب بغزلها الى السوق
ويبيعه ويأتي ببعض ثمنه طعاما وبيعضه قطنا وهكذا يكفيهما
معيشة عيشه قال فانطلق الرجل يوما كما كان يبيع الغزل بدرهم فمر برجلين

يقتتلان كل واحد قاعد بفنائه قال لاي شيء تقاتلان قال لاجل درهم
قال فدفع اليهما واصلح بينهما ثم رجع الى امرأته فقالت ما فعلت الغزل
فقص عليها القصة فقالت احسنت فصبر حتى جمع الغزل مرة اخرى فذهب
الرجل الى السوق فلم يشتر واوم يلتفتوا اليه قال فرجع فاذا هو برجل بين
يديه سمكة فكسدت عليه فقال يا هذا اني اري معك سمكة قد كسدت
عليك ومعي غزل قد كسدت عليه فهل لك ان تبايعني قال نعم قال فاخذ
السمكة ودفع الغزل اليه واتى به الى امرأته فقالت المرأة باسكر صرها
فشققت بطنها فوقعت من بطنها لولوة فاخذتها فقالت تهم الجوهر
فقال لا ولكن اعرفه من يعرفه فناولته فذهب الى الجوهري فرآها فاعطاه
قالت اني لك هذا قال من رزق الله تعالى قال ازيدك بعشرين الفا فقال
ولكن ائت فلانا فانه ابصر مني بالجوهر فاتاه فلما قص الله قال لك مائة
الف دينار قال فاخذ المال فلما وضعه في بيته جلس هو وامرأته يبكيان
فقال الله تعالى على ذلك وبينما هما كذلك اذ جاء سائل فقال اما ترحمون
مسكينا ذو عيال فقال لامرأته هذا والله قصتنا التي قصصتها عليك فاعطى
المسكين كثيرا منها فقال ايها الرجل اني لست بسائل ولكني ملك اتاك
الله ابتلاك بالضراء فوجدك صبورا وابتلاك بالسراء فوجدك شكورا
وانما اعطاك الله هذا المال ببركة الذي اصلحت بين الرجلين بعد ان كادا ان
يقتتلا حتى ترى ثوابك في الآخرة واما ما يتصل بها بقوله تعالى فويل للمصلين الآية
ان تذكر بان الويل ذكر الله تعالى لتسعة نفر في القرآن الخ واما ما يتصل
بقوله الذين هم يراؤون ان تذكر شيئا من مذمة الرائين الخ واما ما
يتصل بقوله ويمنعون الماعون لتذكر عقوبة من منع الزكوة وغيرها

تذكر ما

نذكر ما شرطناه كما يوفقنا الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قال ابو سعيد الحقيق اعلم ان في هذه السورة
كلاما من جملة اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد اياتها وكلماتها
وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس فيما يوافق
من العلوم واما فضائلها فقد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه من قرأ
انا اعطيناك الكوثر اعطاه الله تعالى حملة القرآن وله بكل آية قرأها ثواب
الذاكرين على كل حال وروي في خبر آخر من قرأ انا اعطيناك الكوثر في فرائضه
ونوافله سقاه الله تعالى من الكوثر يوم القيمة وكان محدثه عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ظل طوبى واما عدد اياتها ثلاث ايات وكلماتها عشر
كلمات وحروفها اثنان واربعون حرفا والاشارة في اياتها ان احوال
الصلوة ثلثة حال القيام وحال الركوع وحال السجود فاذا قرأ هذه الآيات
الثلثة في الصلوة يقبل الله صلوته واخر من قرأ هذه السورة احسن الله
في ثلاث مواضع وقت الموت بالبشارة وفي القبر بالروضة وفي القيمة بالمغفرة
واخر من قرأ هذه السورة يغفر الله له ثلاث ذنوب ذنب بينه وبين الله
تعالى وذنب بينه وبين عباد الله تعالى وذنب بينه وبين نفسه واما الله تعالى
ان كان الوتر في الشان قرأها عنايته واما الاشارة في عددها انها العشرة ان
يقبل الله منه فهو يكون مع عشرة في الجنة وهم الذين يشهد لهم الرسول بالجنة
الى آخر الخبر واما المرموز في كناية الخبر لكل حرف يكتب لمشرحيان ونحوه
عشر حسنات ويرفع له عشر درجات ماتة وله فانها تسعة وسبعون

نزولها ان قريشا كانوا يسمون محمدا اذا ترعرع وكان
الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد ذكر قيل له ابتر كره يبقى انقطع ذكره
فخرج العاص بن وائل السهمي ذات يوم من المسجد الحرام ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قايم على باب المسجد فقام معه يتكلمه ثم فصل من عنده فقيل
يا ابا عمرو من كان الذي كنت معه قائما فقال هذا الابتر يعني محمدا صلى الله
عليه السلام وحزن من ذلك فانزل الله تعالى على رسوله هذه السورة
تقوية لقلبه وجوابا لعدوه فكان هذا سبب نزولها فاما تفسيرها فقال
الله تعالى انا اعطيناك الكوثر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اعطيناك الكوثر فالباط فيما ان العبد سماه ما يتحلى به قلبه لانه
لو عاش لكان بن فذلك لا يخلوا اما ان يكون نبيا او لا فان لم يكن نبيا فلا
يكون لكن شرف حيث كان اولاد ابراهيم واسحق ويعقوب انبياء ولا يكون
امنك نبيا وان كان نبيا بعدك فلا تكون انت خاتم الانبياء والثاني
ظهور الشر يكون من قبل الانبياء، فانا اظهر بعيبك من قبل الامة
حتى يكون اعجب فيما بين العالمين وهم اولاد الحسن والحسين رضوان الله
عليهما اجمعين ويقال كيف تكون انت ابتر وانت صاحب الكوثر وقرنت
اسمك باسمي في التوحيد والاذان والصلوة وكثير من الاشياء فقوله انا تفخيم
وتعظيم لامي وهكذا يكون كلام الملوك ونظايره كثيرة متل قوله انا انزلناه
وانا مرسلون انتاه وما اشبه ذلك واما قوله انا اعطيناك الكوثر فمعناه
اعطيناك الخير الكثير فالفضل من خيران كثير قال ابو سعيد الخفاف كانه يقول الرب
انا اعطينا الانبياء الخير الكثير الذي اعطيناك الكريم ليتبعوا وانت
اكثر من جميع ذلك قال ايضا معناه انا اعطيناك الاسخاء والاشياء الاكثر

وهم امتك فيكون لك في القيمة ثمانين صفا وثمانية الاف امة يردون
صفا ويقال انا اعطيناك الكرامة الاكثر في الدنيا فتح من ما اعطيت
نساء الانبياء في معارفهم ويقال اعطيناك البراهين اكثر مما اعطى
جميع الخلايق ليعلم انك افضل من جميع عباده ويقال الكوثر هو نهر في الجنة
اعطاه الله تعالى وقد روى ابو حازم عن سهيل بن سعد الساعدي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا افرطكم على الحوض من ورد
علي شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا وليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم فاقول انهم من امتي فيقال
انك لا تدري ما عملوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن ترك بعدي ثم قال
وهم الكوثر الذي اعطانيه ربي طوله ما بين بصري الى ايلة اللبن من الثلج
واشد بياضا من الثلج واحلى من العسل وابرد من الثلج واينه اكثر من
نجوم السما - يجري من غير اخدود وحصبائها الدر والياقوت حافتاه حواري
انبته الله تبارك اسمه التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والتمجيد فقال
رجل يا رسول الله انا لها سماع قال نعم يرفض اصواتهن باصوات لم يسمع مثلها
احسن من الخالدات فلا يموت ابدا ومن الناعمات فلا يبوس ومن الرضيات
فلا يسخط ابدا ومن ازواج اقوام كرام طوبى لمن كن له وكان لنا وسئلت عائشة
عن الكوثر قال نهر في الجنة ومن ادخل اصبعيه في اذنيه صمتا صايحة
قال فنهر الربيع وقال بعضهم نعما. فصل معنا صلوة العصر والعصر
الدهر وقيل وقت صلوة الخمس مستقبل بحرك الى بعضه ويقال فصل
الصلوة وضع يمينك على شمالك تحت سرته قال ابو سعيد حسن وقيل

Sony
سنجكة
الألوكة
www.alukah.net

فصل لربك وانحر امر ان من الله امر بالصلوة والامر الاهل امر فقوله فصل امر
بالصلوة كانه يقول اذا صليت فاجعل صلوتك لربك لا لغيره وان اردت
ان يقدر على ذلك وانحر هو اك حتى تقدر ان تخلص عبادتك لربك وقال
ايضا فيه فصل لربك وانحر كانه يقول فصل مع ربك واقطع قلبك من جميع
الخلق يكون ذلك شكر العطاء ربنا شقة قال عز وجل ان شانئك هو الابتر
معناه ان عدوك هو المبتر والمنقطع عن كل خير واذا مات لم يذكر بخير وانت
تذكر بكل خير فقال الخفي كانه يقول الرب يا محمد عدوك سماك الابتر ونحن
سمينا ك صاحب الكوثر فاسمك لا يقدر احد ان يرفع عنك واسمك لا يقدر
احد ان يرفع في الدنيا والآخرة واما ما يتصل بها قال الخفي يمكن للعالم ان
يتكلم جميع عمره في تفسير انا اعطيناك وما يقع منها اكثر مما يتكلم فيها اكثره
نبين ههنا مقدار مجلس كما بينا لسائر السورة فقوله انا اعطيناك
الكوثر يعني خيرا كثيرا قبل خلق الانبياء وللرسلين واعطيناك الخير الكثير بعد
خلق الانبياء وللرسلين وقيل خلقك واعطيناك الخير الكثير بعد خلق بسرك
ووعدناك بالخير الكثير في الآخرة واما الذي اعطيناك قبل خلق الانبياء
والمرسلين ما روي عن عبد الله بن مبارك عن سفيان الثوري عن جعفر الصادق
عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب قال الله تعالى خلق نور محمد قبل خلق آدم
والانبياء كلهم بمائة الف واربع وعشرين الف سنة وخلق معه اثني عشر
حجابا حجاب العظمة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية و
حجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب السعادة وحين
نور محمد في حجاب القدرة اثنى عشر الف سنة وهو يقول سبحان ربي
الاعلى وحين في حجاب العظمة اثنى عشر الف سنة وهو يقول سبحان

عالم

مائة الف سنة
اربع وعشرين الف سنة
الوهاب قبل خلق
خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم قبل خلق

عالم البشر والخفي وفي حجاب الهداية عشرة الاف سنة وهو يقول سبحان الرفيع
الاعلى وفي حجاب الرحمة تسعة الاف سنة وهو يقول سبحان الحي القيوم
وفي حجاب السعادة ثمانية الاف سنة وهو يقول سبحان من هو دائم لا يسهو
وفي حجاب المنزلة ستة الاف سنة وهو يقول سبحان العليم الحكيم وفي
حجاب الهداية خمس الاف سنة وهو يقول سبحان ذي العرش العظيم وفي
حجاب النبوة اربعة الاف سنة وهو يقول سبحان رب العزة عما يصفون
وفي حجاب الرفعة ثلاث الاف سنة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت
وفي حجاب الهيبة الفي سنة وهو يقول سبحان الله وبحمده وفي حجاب الشفاعة
الف سنة وهو يقول سبحان الله العظيم ثم اظهر اسمه على اللوح المحفوظ
وكان على اللوح نور محمد عليه السلام اربعة الاف سنة ثم اظهر اسمه
على العرش وكان سبعة انوار فيها سبعة الاف سنة الى ان وضعه الله تعالى
في صلب آدم عليه السلام ثم ان الله نقله من صلب آدم الى شيث عليه
السلام والى ادريس والى نوح والى هود والى ابراهيم والى اسمعيل والى
عبد الله الى آخر القصة وقال بعض العلماء خلق الله تعالى نور محمد قبل
ان يخلق الانبياء سبعة الاف سنة فجعل النور يطوف بالقدرة فلما بلغ
الى موضع الذي اراد الله تعالى السجود وسجد وبقي في سجوده اربعة الاف سنة
وهو يقول سبحان ربي العظيم الذي لا يجهل سبحان الحليم الذي لا يعجل
سبحان الجواد الذي لا يبخل سبحان القديم الذي لم يزل فاراد الله ان يخلق
الانبياء من نوره وعن [illegible] الجوهر هناك ربا وجعل في كل حجاب
من الحجب الستة نورا من نور محمد صلى الله عليه وسلم فكان في الجزء الاول
العرش ومن الجزء الثاني القلم ومن الجزء الثالث اللوح ومن الجزء الرابع الكرسي

وحجاب الكرامة سبعة الاف سنة
صح

ومن الجزء الخامس السموات ومن الجزء السادس الشمس ومن الجزء السابع القمر
ومن الثامن الكواكب ومن التاسع الملائكة ومن العاشر خلق ذات محمد
صلى الله عليه وسلم وجميع الأبرار ولما حملت آمنة بمحمد صلى الله عليه وسلم
بشرة المشارق والمغارب بعضها بعضا وكذلك الجبال والبحار
والبوادي والمواشي والوحوش والطيور وغيرها وقالوا قد آن لأبي قاسم
ان يخرج وفي حديث آخر عن طاوس اليماني عن ابن عباس قال كنا في السابع
بيتي وانزلت جبرائيل فقال السلام عليك يا محمد اتيتك بالبشارة قلت
وما هي يا جبرائيل قال يا محمد لما خلقني الله تعالى فتركني عشرة آلاف
الف سنة ساكتا ثم قال لي يا جبرائيل من خلقك فقلت انت الله الواحد
القهار العزيز الجبار المعبود في الليل والنهار ثم قلت يا ربي هل خلقت
خلقا اعلى مني فانظر امامك فنظرت فاذا بي فرايت نورا اخذ بصري من حسنه
وكماله فقلت يا ربي ما هذا النور الذي قد اخذ بصري من حسنه وكماله
قال هذا النور الذي خلقتك لاجله وجعلت السموات والارض لاجله
وجعلت اللوح والقلم لاجله والعرش والكرسي لاجله وهو حبيبي وصفيي
من خلقي محمد صلى الله عليه وسلم فقلت يا ربي لقد اكرمته من جميع الملائكة
فقال بلى اكرمته وفضلته واحببت الجنة والنظر الى وجهه ومحبته واتا
الجواد الكريم وفي رواية اخرى ثم قال لي انظر على يمينك فرايت نورا
فقلت من هذا فقال هذا نور ضجيعه حبيبي ابي بكر الصديق ثم قال لي
انظر الى يسارك فرايت نورا فقلت يا ربي من هذا فقال هذا نور
خليفته عمر وهو عوني قال لي انظر امامك فرايت نورا فقلت من
هذا يا ربي فقال هذا نور خليفة محمد وهو عثمان ثم قال لي انظر

لمن

لمن خلفك فرأيت نورا فقلت يا ربي من هذا فقال هذا نور خليفة محمد
وهو علي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اعلم ان فضائل محمد الله ما
يحيى ولكن ذكرنا منها قليلا هنا وان اكرمه الله تعالى وان خصه
من بين جميع الانبياء والمرسلين بستين خصلة كل منها من نوع آخر منها
عشرة في باب النبوة احدها انه بعثه الله تعالى الخلق كافة قوله تعالى اني
رسول الله اليكم جميعا والثاني جعله خاتم الانبياء قوله عز وجل وخاتم النبيين
والثالث جعل كتابه معجزا قوله تعالى لا يأتون بمثل هذا القرآن والرابع جعله
افضل قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر والخامس شريعته
التي لا تنسخ قوله عليه السلام نحن الآخرون السابقون يوم القيامة و
السادس ختم النبوة بين كتفيه مكتوب توضيحه شئت فانت منصور
والسابع كان النائم بمنكبه والناعس كان لا يقع ظله على الارض والتاسع
لا يقع عليه ذباب والعاشر كان زواره موضعا يوضع من ذلك المكان يحج
اليه بعد ذلك بايام واما العشرة التي في باب الطهارة فاحدها
كان اذا تغوط وبال على ارض تنبت الارض والثاني جعل الوضوء علامة له
ولامته يوم القيامة والثالث جعل موت الذي يكون على الطهارة شهادة
قوله عليه السلام من مات على الطهارة فقد مات شهيدا والرابع جعل
دم من مات طاهرا كما مات عابدا والخامس جعل له الارض كلها
مسجدا وطهورا قوله عليه السلام جعلت لي الارض مسجدا وطهورا
واسبغ الوضوء كان ينام وينفخ ثم يقوم يصلي ولا يتوضأ
قوله عليه السلام عيناي تنامان ولا ينام قلبي والثامن جعل له
منزلا للشفاعة يعني لامته وهو كذلك لكن منه جميع الانبياء

www.alukah.net

والتاسع جعل طاعته طاعة ولم يكن لاحد مثل ما كان له ولا منذ قوله عليه السلام ومن العاشر
الكفار لم يكن لاحد مثل ما كان له ولا منذ قوله عليه السلام ومن العاشر
كفارة واما العشرة التي في باب الصلوة احدها انه خفف بالاذان
والاقامة والثاني الصلوة بالمقيلين والثالث الصلوة بالجماعة والرابع
صلوة الجمعة والخامس صلوة الليل وكان فرضا عليه ونافلة لغيره
السادس صلوة الكسوفين والسابع صلوة الخوف والثامن صلوة
الاستسقاء والتاسع صلوة الوتر والعاشر الصلوة ليلة
المعراج بعين ازواج الانبياء، واما العشرة التي في باب الجهاد احدها
انه كان شجيع وافدس من جميع الانبياء والثاني انه لا يرجع
لا يرجع ما لم يفر والثالث كان لا يهزم اذا قعد تكثروا والرابع
انه لبس لامته لا يزعها دون القتال والخامس كان يقاتل والسادس
جهاده على وجهين مع الكفار بالسيف ومع المنافقين باللسان والسابع
والتاسع ابيح له القتال في مكة ولم يحل لاحد لا قبله ولا بعده والثامن
ابيح له الغنيمة والتاسع اكرم بمدد الملائكة في الحرب والعاشر اكرم بالرعب
في قلوب الكفار واما العشرة التي في الصيام احدها اكرم بصوم رمضان
والثاني بصدقة رمضان على جميع امته وسافر بهم والثالث صوم كفارة
اليمين والرابع صوم الظهار والخامس صوم كفارة القتل والسادس
صوم كفارة القيد والسابع صوم ستة ايام من شوال والثامن صوم
عاشوراء والتاسع ابيح له وامته اكل السحور والعاشر كان يفطر عند الله
تعالى فوعليه السلام اني بيت عند ربي فيطعمني ويسقيني واما
العشرة التي في باب النكاح احدها اباح له النكاح بغير ولي والثاني

اباح له بغير شهود والثالث اباح له النكاح بلفظ الهبة قوله ان وهبت
نفسها للنبي والرابع خص بالنكاح بغير مهر والخامس خص بقوله
حلالا ما شاء والسادس حرم ازواجه على جميع الخلق والسابع جعل
نساؤه امهات لنساء امته والثامن جعل نكاح بعض نسائه في السماء
كنكاحه في الارض والتاسع كل من تكون زوجته في الجنة والعاشر اكرمه
بنكاح نساء سادات العالمين الخ واما العشرة التي تكون بعد
الموت احدها انه اول من ينشق عنه الارض والثاني ان امته يكون اكثر
الامم في القيمة والثالث ان يكون شهيدا لجميع الانبياء والرابع
شفاعته لجميع الانبياء والخامس له لواء الحمد والسادس له
الحوض المورود والسابع له الكوثر والثامن كل الناس يقول نفسي نفسي
وهو يقول امتي امتي والتاسع هو اول من يدخل الجنة والعاشر حور ومع
الاشجار في الجنة ومن شرفه ان اسرافيل عليه السلام هبط عليه
يوم ولم يهبط احد من الانبياء فكان جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره
يخيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاوحى الله جبرائيل بالتواضع
وقال قد كان نبيا عبدا ومن شرفه انه ردي في بعض الاخبار انه سيسأذن
من باب الجنة كل يوم سبعون الف ملك فان ينظروا اليه مما يعرفون
من كرامته على ربه ومن شرفه ان كل نبي كان رقيبا على امته في حال حياته
فقط كما حكى الله تعالى عن عيسى عليه السلام انه قال وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم حيا فهم الآية ومحمد صلى الله عليه وسلم كان رقيبا على امته
في حياته وبعد وفاته ويعرض عليه اعمال في ليلة الاثنين والاحد
طاعتهم وشفاعة معاصيهم فتعالى الله عن وصل فسبحان الله عما يصفون وسلام

والمؤمنون ومن جاء الله بهم يوم القيامة لا يجمعهم الا الله تعالى
فسمي نوحا شكورا فقط قوله تعالى انه كان عبدا شكورا وسمي ابراهيم
عليه السلام حليما قوله تعالى ان ابراهيم لحليم وسمي ايضا شكورا لانهم
وسمي موسى كريما قوله تعالى وجاءهم رسول كريم وجميع الانبياء بالرؤف
والرحيم فقال ان الله بالناس لرؤف رحيم الا انه اعم حيث سمى نفسه
بالرأفة والرحمة فقال ان الله بالناس لرؤف رحيم وسمى حبيبه سيد
ولد آدم بالمؤمنين رؤف رحيم لانه ارحم الراحمين وسئل
بعضهم عن معنى ارحم الراحمين فقال ارحم بكل انسان من والديه بل
يرحم من لا يرحم نفسه ويقدر العالم ان يجمع جميع الاشياء في هذه السورة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى قل يا ايها الكافرون اه قال ابو عبد الحنيف واعلم ان في هذه
السورة كلاما من خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني في عددها اياتها
وكلماتها وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس
فيما يتصل بها من العلوم واما فضائلها فقد روي في خبر معروف عن النبي
عليه السلام قال من قرأ سورة قل يا ايها الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن
وتباعدت منه مردة الشيطان وبرئ من الشرك ويعافى من الفقر لابد
وروي في خبر آخر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال من قرأ قل يا ايها الكافرون انجاه من شدة يوم القيامة وهو
قولها قد يا المستغفرين بالاسحار وقد جاء في خبر آخر ان من قرأ قل يا ايها
الكافرون وقاه الله احد في قريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وما

ولد

ولد وان كان سقيا حي اسمه من ديوان الاشقياء وكتبه في ديوان السعداء
احياه الله سعيدا واماته شهيدا واما عدد اياتها ستة ايات وكلماتها
ستة وعشرون كلمة وحروفها اربع وسبعون حرفا والاشارة من
اياتها من قراءة هذه السورة وهي ستة ايات غفر الله تعالى كل ذنب عمله
بستة جوانب من جوانبه وقد جاء في بعض الاخبار ان موسى عليه السلام
قال الهي ما الحكمة في انك خلقت لي ولكل ستة جوانب فقال الرب عز وجل
اريد من اليمين الطاعة وعن الشمال ترك المعصية وعن القدام الرضاء
بالقضاء وعن الخلق وعن قصر الامل وعن الفرق الدعا والتضرع وعن
التحت الركوع والسجود فقال الهي اذا لمن هذه الاشياء فاي شيء يكون
قال الرب اذا اطعتا وجبت لك الجنة واذا تركتا المعصية انجيك من النار
واذا رضيت بالقضاء وانا ارضى عنك واذا قصرت الامل وانا اسهل
عليك الموت فاذا دعوتني اجبتك واذا ركعت وسجدت فانا اباهي بك
الملائكة اشارة اخرى ان من قراءة هذه الآيات الستة انجاه الله من جميع
ملل الكفر واصل ملل الضلالة ستة اليهود والنصرانية والصابئية
والمجوسية والشرك مع الله والزندقة فمن قراءة هذه السورة فقد تبرأ
من جميع هذه الملل والعبد لا يتبرأ من هذه الاشياء حتى يحبه الله
منها اولا ويكتبه ايضا بعدد كل كافر حسنة لانهم خالفوهم جميعا
بقراءة هذه السورة واخرى ان من قراءة هذه السورة يحسن الله
ستة مواضع عند الموت بالبشارة وبالقبر بالروضة وفي القيمة
بالنور وعند الميزان بثقل الحسنات وعند الصراط بالتيسير وعند
النصراط بالجواز واما الاشارة في كلماتها ان الرب يغفر ذنوبك

COPY
الألوكة
www.alukah.net

وعشرين سنة من النبوة والنهار خمس وبقي كذلك سنتين بواقيه بمكة
عن النار وبالآخرة عن الجنة وأما ثواب الحرف فمعروف ومشهور وأما
نزولها فإنها نزلت بمكة وسبب نزولها ما روي في بعض الأخبار أن نفرا
من قريش منهم العاص بن وائل السهمي والحارث بن قيس السهمي والوليد بن
مغيرة المخزومي والأسود بن عبد يغوث الزهري والأسود بن أبو لهب المطلب
فقالوا يا أبا الفضل لو أن ابن أخيك استلم بعض آلهتنا لصدقناه فيما
يقول فأتاه وبما جاء به وفي بعض الروايات قالوا يا محمد اعبد آلهتنا يوما
ونعبد إلهك جمعة واعبد آلهتنا جمعة نعبد إلهك شهرا فنزل جبرائيل بهذه
السورة فجاء النبي إلى المسجد الحرام وفيه رؤساء قريش فقام على رؤوسهم
فقال قل يا أيها الكافرون فاستتروا ينظرون إليه ثم قال لا أعبد
ما تعبدون حتى فرغ من السورة فآذوه عند ذلك وأصحابه وأيسوا منه
وأما تفسيرها قل معناه يا محمد للكفار والمشركين قل يا أيها الكافرون
معناه الجاحدون عن وحدانية الله تعالى والمنكرين لنبوتي ورسالتي
لا أعبد ما تعبدون معناه لا أقربه بنية أصنامكم وأوثانكم ولا آخذ منها
يوما كما تريدون مني ثم قال ولا أنتم عابدون ما أعبد معناه ولا أنتم
يا أيها الكافرون موحدون ومطيعون للذي أنا أوحده وأطيعه جمعة
كما تزعمون ثم قال ولا أنا عابد ما عبدتم معناه ولا أنا مطيع ولا عابد
للذي عبدتم من الأصنام والأوثان جمعة كما تظنون مني ثم قال ولا أنتم
عابدون ما أعبد معناه ولا أنتم مطيعون وموحدون للذي أنا أوحده
شهرا كما تسألون ثم قال لكم دينكم ولي دين يعني الشرك والكفر وعبادتها
وعقوبتها ولي ديني وعزها وفخرها وشرفها وثوابها وبركتها وهو دين الله

ودين الكفر وعبادة الشيطان ودينكم دين الشيطان ودين الأرجاس وهو دينكم
يصيركم إلى العذاب الأليم ودينه يصيرني إلى النعيم المقيم ودينكم يورثكم البلاء ودينه يورثني
الغنى ومن هذا النمط فاذكر ما شئت وقال الصادق واجتمع كفار قريش
عند النبي عليه السلام فقالوا يا محمد ارجع إلى ديننا من ديننا لنجعلنك رئيسنا
ما بقينا ونعطيك مالا كثيرا وتزوجك من شئت فلم يجبهم إلى ذلك فقالوا
نعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك في السنة الثانية ثم عبد آلهتنا في السنة الثالثة
ثم نعبد إلهك في السنة الرابع فإن كان الخير الكثير في عبادة آلهتنا فقد أصبنا منها
وإن كان الخير الكثير في عبادة إلهك فنحن به فنزلت هذه السورة وأما الذي
يحصل به العلم بأن النداء في القرآن على الوجوه أحدها التصريح قوله تعالى يا أيها
الناس والثاني نداء التنبيه قوله تعالى يا بني إسرائيل ويا بني آدم والثالث
نداء الجملة قوله تعالى يا أيها الذين كفروا وقل يا أيها الكافرون وقل يا
أيها الذين هادوا والرابع نداء التعظيم قوله تعالى يا أيها النبي ويا أيها
الرسول وأما نداء المدحة يا أيها الذين آمنوا وقوله يا أيها المؤمنون
والنكتة فيها أنه حيث ناداهم باسم المدحة والإيمان فالدنيا فروا ان
يتقدنا بين القطيعة والتباين في العقبى إشارة على اشتقاق قال القاف
مشتق من القدرة واللام مشتق من اللطافة والقاف مقدم على اللام
في الذكر وهو الكناية لأن أول السورة ذكر الكفار ودينهم وفي آخر السورة ذكر
النبي ودينه قوله ولي دين كأنه يقول الرب يا محمد خوف الكافرين قد بقي
عليهم وخوفهم وأبشر فمن يكون على دينك بطاعتي وكرامتي فاذكرها في خمس
ثم الصبح عند الحور للمؤمنين الطاعة الأخافوا ولا كافرين العقوبة
لا يسري والثاني في القبر الروضة واللحفرة والثالث في العرصات ما ضر

الوجه وسواد الوجه في النار فيؤتى بهما يساقان سوقا عنيف في اليمين والخامس عنا الاصراط حبس المتقون الجنان وضرب واتباعها الكفار الى النار وردا الى آخرها اشارة اخرى في قل كاد يقول الرب قل يا محمد تكلم انت مع الكفار وكن واسطة بيني وبينهم لا احب الكفار ولا احب ان اخاطبهم فلما بلغ الى ذكر المؤمن رفع لواء من اليمين وناداهم بنداء الملة كما ينادي الحبيب حبيبه فقال يا ايها الذين امنوا واعلم بان الكفار على ثلثة اوجه احدها كفران النعمة قوله تعالى حكاية عن سليمان ليبلوني ءاشكر ام اكفر معناه ام اكفر بنعمة علي والثاني في ذكر الكفر والمراد منه التبرأ قوله تعالى حاكيا عن خليل عليه السلام كفرنا بكم الآية معناه تبرانا منكم يا عبدة الاصنام والثالث ذكر الكفر والمراد منه الجحود قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به يعني جحدوا به وقوله تعالى قل يا ايها الكافرون معناه يا ايها الجاحدون وفي القران على اثني عشر وجها وجمعوا العباد على ثلثة اوجه ولا اذكر مخافة التطويل والدين على ستة اوجه في القران احدها يذكر الدين والمراد منه الشريعة قوله اليوم اكملت لكم دينكم من الحلال والحرام والامر والنهي والحدود والثاني يذكر الدين والمراد من الحساب المستقيم قوله ذلك الدين القيم يعني ذلك الحساب المستقيم والثالث يذكر الدين والمراد منه الدعا قوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين يعني مخلصين له الدعا والرابع يذكر الدين والمراد منه الحكم قوله تعالى ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك معناه ان يوسف لم يعامل يعقوب في حكمه ان يسترق ولده عند عثوره على سرقة الصاع والخامس يذكر الدين والمراد منه الكفر والاسلام قوله لكم دينكم ولي دين معناه

لكم

الشرك والسادس لا اعلم ذكر مستوجبا واتباعهم عقوبة الكفار ما روي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله دعا جبريل فارسله الى النار فقال اذهب وانظر الى النار ورد فرجع وقال وعزتك لا يدخلها احد فحفت بالشهوات ثم قال اذهب فانظر ما اعددت لاهلها فرجع وقال وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا يدخلها ثم ارسل الى الجنة فقال انظر فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فحفت بالمكاره فقال ارجع اليها وانظر ما اعددت لاهلها فيها فرجع وقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد وروي في خبر آخر ان النبي عليه السلام قال لما خلق الله جهنم ارجفها الله فزفرت زفرة فلم يبق في السموات السبع ملك الا خر لوجهه الا حملة العرش فان لم يؤذن لهم ان يخروا فتركهم الجبار ما شاء ان يتركهم ثم قال لهم ارفعوا رؤوسكم ما هذا الخوف الذي دخل اجوافكم قالوا ربنا سمعنا صوتا لم نسمع بمثله قط قال اما علمتم اني ما خلقت الا لعبادتي وطاعتي خلقت جهنم لا معصيتي من خلق فقالوا يا ربنا لا نؤمن منها حتى تريحنا ان يدخلها اهلها قوله وهم من خشيته ربهم مشفقون وهم الملائكة وليسوا بني آدم وروي عن كعب انه قال ينظر الله الى العبد وهو عليه غضبان فيقول خذوه فيبتدره مائة من الملائكة ويجرونه الى الجبار فاذا اشتد غضبا عليه سبعون ضعفا فيستغيث بشربة من الماء فيسقى شربة ما يبقى لحم عظما الا سقط بكذا في النار وقول الله عز وجل فيها يهوي سبعين خريفا وفي الحديث عن النبي عليه السلام انه قال هي بئر سوداء مظلمة واهلها سود وطعامها سود وشرابها سود وما اعد الله لاهلها والذي نفسي بيده لوان رجلا اطلع ريقه جهنم

95

لا يجوز الا ذكره عليها من سواد وجهه عن ابن عباس رضي
الله عنه قال لهم سبعة ابواب لكل باب سبعة الاف فوق واربعون
الف ضعف في كل شعبة سبعون الف بيت في كل بيت الدهيمة طول
سيرة ثلثة ايام راينا بها كالنخل الطوال فيأتي ابن آدم فتأخذ
باشفار عينيه وشفتيه فتمشط كل لحم على عظمه وهو يهريها فيقع
تمرا من انها دالنار فيذهب فيها سبعون خريفا وروي عن
قال نار كم هذه جزء من سبعين جزء من انار جهنم فلولا انها
نزلت ضرب بها في ماء البحر مرتين لما انتفع منكم احد بها ليتقوى بها
في الدنيا من ان يعاد اليها وهو الضرية التي يسمع بها في حديث
عن النبي عليه السلام قال يلقى البكاء على اهل النار فيبكون حتى
ينقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى انه ليصير في وجوههم اخدود
ارسلت اليها السفن لجرت وعن نعمان بن بشير عن رسول الله صلى
عليه وسلم انه قال على المنبر ايها الناس انذركم النار حتى سقط رداءه
عطفي رداءه على منكبيه وانه يقول انذركم النار انذركم النار وقال بعض
الحكماء علامة اهل النار خمسة اشياء سوء الخلق وقساوة القلب
وارتكاب المعاصي ولسان غليظ ووجه قاطب واشد بغض
الحكماء مقام المذنبين عذا ذليل منا اذ لها النار ووبها الجليل
وناداني مالكا خذ من عصاني فاني اليوم لست لهم افيل عصوني
وتخوفوني زمانا فتحخمهم بفضلي الطويل فحق وجهه الذي
الذي قد عصيت فما السبيل قال آمن ايا شاب رب اليوم عاتم
انقذني مما جلد وي المعاصي سعيرا للعضاة لها بور فويل يوم

يوقد

95

ر ... الواصي واذ تصبر على النيران فاجعلني ... من النصيحة
... وفاكهة من الفضائل اذ هبت النفوس فاجعلها ... المعي

بسم الله الرحمن الرحيم

... تعالى اذا جاء نصر الله الآية قال ابو سعيد الحنفي اعلم ان في هذه
السورة كلمة من خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد
... وكلماتها وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها
... في نزولها في الذي يحصل بها من المواعظ والحكم اما فضائلها
... علي ابي طالب عن النبي عليه السلام انه قال من قرأ سورة
... نصر الله كان في الدنيا فحر زالله وكان آمنا في الآخرة
... ملك الموت بقول الله تعالى اقرأه عبدي مني السلام وقال
السلام عليك ولكل آية قرأها مثل ثواب من احسن الى ما ملكت
يمينه وفي خبر آخر من قرأ اذا جاء نصر الله في نافلة او في فريضة نصره
الله تعالى على جميع اعدائه وجاء يوم القيمة ومعه كتاب ينطق فاخره
من قبره وفيه امان من جسر جهنم ومن النار وفي رواية جهنم ولا يمر نبي
يوم القيمة الا بشره واخبره بكل خير حتى يدخله الجنة ويفتح له في الدنيا
... انبياء الخبر ما لم يتمن ولم يخطر على بال واما عدد ايانها فثلث ايات
وكلماتها تسعة عشر كلمة وحروفها سبعة وسبعون حرفا والاشارة
... ايانها ان من قراءها يحسن الله اليه في ثلث مواضع وقت الموت وفي
القبر وفي القيمة والاشارة في كلماتها ان للنار تسعة عشر خازنا
فمن قرأ هذه السورة التسعة عشر كلمة يحميه الله من شر تلك الزبانية

www.alukah.net مكتبة المصطفى

وجهنم سبع دركات وللانسان سبعة اعضاء هذه السورة سبعة
وسبعون حرفا من قرء هذه السورة اعتق الله سبعة اعضائه من
دركات جهنم ومن سلسلة اهل النار واما نزولها فانها مدنية
وروي عن عبد الله بن عباس انه قال آخر سورة نزلت من القرآن في نصرة
اذا جاء نصر الله وقال ابو سعيد الحنفي نصرة الله تعالى كلمة من
وجوه احدها نصرة الملائكة كقوله تعالى يمددكم ربكم بخمسة آلاف
من الملائكة مسومين والثاني بالعصمة لقوله تعالى والله يعصمك من
الناس والثالث بالمعجزات قوله فأتوا بسورة من مثله والرابع
بالرعب قال الله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب
في كل جانب والخامس نصر الله بالمؤمنين قوله هو الذي ايدك بنصره
وبالمؤمنين وروي ان آخر آية نزلت في الوعظ قوله تعالى واتقوا
يوما ترجعون فيه الآية فقال جبرائيل للنبي عليه السلام ضعها على
رأس مأتي وثمانين آية من سورة البقرة وروي عن عمر بن الخطاب ان
آية الربوا وآخر اية نزلت في الاحكام قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
لا تأكلوا الربوا قال ابو سعيد الحنفي فقد جمع ثلثة اوامر فكيف
يمكن الجمع بينها ثم قال يمكن التوفيق بينها وهو انه يحتمل ان يقال
عباس يكون بان سورة النصر آخر السورة نزلت وهو قوله تعالى
واتقوا يوما ترجعون فيه الى آخر آية الوعظ نزلت وهو قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا الربوا آخر اية نزلت يعني من الاحكام وانما كان
لا تعرض على الآخر بحمد الله واما تفسيرها قوله اذا جاء نصر الله يعني

منه الى عون وقد مر عليك الاعلى وجه معنى وفتح البلاد لكن
كما قال عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا اي ان قال وينصركم الله نصرا
عزيزا اي غالبا ويقال فتح البلدان ويقال فتح القلوب ويقال فتح
الامور عليك واعلم ان الفتح في القرآن على اربعة اوجه منها فتح بمعنى
القضاء قوله انا فتحنا لك معناه قضينا لك قضاء بينا اي ظاهرا
وقال بعضهم تفضيل البصرة ويقولون متى هذا الفتح يعني هذا القضاء
علينا واما سمي القضاء فتحا لانه ينفي احد الخصمين على الآخر ويبينه
عليه حكم الله تعالى والوجه الثالث الفتح بمعنى الارسال قوله تعالى
في سورة الملائكة ما يفتح الله للناس من رحمة يقول ما يرسل الله تعالى
من رزق ونصر وغنيمة وعافية فلا ممسك لها معناه من اغناه الله
فلا يقدر احد ان يفقره ويذله الخ وظهر سورة الانبياء حتى اذا
فتحت ياجوج وماجوج الآية اي ارسلت وقال في سورة المؤمن
حتى اذا فتحنا عليهم بابا الآية يعني ارسلنا عليهم والوجه الثالث
ان الفتح بعينه قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وفي قصة
اهل الجنة وفتحت ابوابها والوجه الرابع بمعنى النصرة من الله قال في
المائدة فعسى الله ان يأتي بالفتح يعني بنصر محمد وقال في سورة
الصف نصر من الله وفتح قريب ثم نرجع الى قوله اذا جاء نصر الله
والفتح كما ذكرنا ثم قال ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا
معناه اذا رايت قريشا وغيرهم يسلمون لربك افواجا جماعة بعد
واحد ان قيل لكن انما يدخل في دين الاسلام رجل ورجلان وثلثة ورايتها
انه اسلم يوم مكة الف ومائتي رجل من قريش وسمائة امرأة قريشية وهاشمية

وقيل اذا رأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره
على ما يجب كما يجب وترضى فاعلم انك قد بلغت ما بلك ومن بعثك
من الانبياء ودعوتك الى الملوك فاستعد لربك ويقال في السورة
اذا تم امرك في قصه فوقع ذوالا اذا قيل ثم قال فسبح بحمد ربك
معناه فصل بامر سيدك كي يكون شكرا لما اعطاك من النصر والفتح
واليمان قومك ويقال فسبح بحمد ربك قل سبحان المقدر لكل شيء
واحمد لربك حيث وفقك بالتسبيح وانما امره بالصلوة بلفظ
التسبيح لان في الصلوة تسبيحا وانما ذكر للامر بلفظ التسبيح
ايضا والامر من العبد شكر الربه وسيده ونظيره قوله تعالى يوم يدعكم
فتستجيبون بحمده اي بامره ثم انظر يا اخي افضل الصلوة وكيفيتها
حيث امر الله رسوله بالصلوة في اكثر احواله قوله تعالى فسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس الخ وفي وقت الشدة قوله تعالى ولقد نعلم انك
يضيق صدرك الى قوله فسبح وفي وقت النعمة قوله تعالى في هذه السورة
فسبح بحمد ربك وكان يقول يا محمد اذا كنت في شدة فصل حتى اجيء
منها واذا كنت في نعمة فصل حتى يكون شكرا بذلك المعطي ثم قال
واستغفره معناه يا محمد سل الله المغفرة لانك انه كان توابا
معناه متجاوزا عن ذلاتك وروي في بعض الاخبار عن النبي عليه السلام
انه كان يستغفر في كل يوم سبعين مرة وروي عن النبي عليه السلام
انه قال من قال ثلث مرات استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه غفر الله له ولو كان فارا من الزحف فان قيل انه امره
بهذا الامر بالاستغفار وقد وعده بالمغفرة بجميع ذنوبه وقال وقد

غفر لك قال الجبائي فيها ثلثة اجوبة احدها ان هذا الامر
بالاستغفار لذنوب امته لا لذنوب نفسه لان نبي الله تعالى
قال بعد قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا وقد ذكر فيما ليستغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واذا كان ذنبه
مغفورا فيكون هذا الامر بالاستغفار لذنوب الامة والثاني
احكيم من ان يأمر شيئا لا يغفر والثالث انما امر
بالاستغفار لا عن ذنوبه ولكن عن عجزه عن اداء شكر ما
انعم الله به وما روي عن النبي عليه السلام قال
اني لاستغفر في كل يوم سبعين مرة معناه ان الرب تعالى
كان يوعد سبعين درجة ارفع مما كانت قبلها وكان
النبي عليه السلام يرى نفسه في الدرجة الثانية وتقصيره
في الدرجة التي قبلها وكان يستغفر عن ذلك لانه كان يعد
في كل يوم سبعين ذنبا ثم يستغفر منها والثالث الخطاب له
والمراد امته وكان يقول ارب واستغفروا ربكم يا محمد
انه كان توابا لانبي توابا على من تاب متجاوزا عن ذنوبهم وانما
ذكر بلفظ توابا لانه قد كان حكيم غفران ذنوب امة محمد
قبل كونهم ووجودهم فلذلك قال انه كان توابا وقيل اذا نزل
قوله تعالى يدخلون في دين الله افواجا فان شبان الصحابة
كانوا يستبشرون ويفرحون بما رأوا دخولهم في دين الله
افواجا فلما رآهم الشيوخ من الصحابة كذلك يبكون
ويتضرعون الى الله فناجوا وصاحوا فقيل لهم لم تصرخون كذلك

95

قالوا ري الشباب فما راوا فظهروا وبقي ما بقي فاذا الذكر
كما لم يدخلن في دين أمّا نواما يخرج اهل آخر الزمان
من دين الله افواجا حتى لم يبق في دين الله احد سالما
علما اعاذنا الله من ذلك الوقت وامّا الذي يتصل بنا
ان شئت فاذكر فتوح النبي عليه السلام مثل فتح خيبر
وقريضة ونضير وفتح مكة وما اشبهها وان شئت فاذكر
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وان شئت فاذكر فضل الاستغفار
والتوبة وان شئت فاذكر فضائل التسبيح او اذكر
شيئا قليلا من فتح مكة وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم في بعض الاخبار عاهد معاهل مكة عام الحديبية وكان
في عهده معهم ان من يأتي منا اليكم فلا ترتدوه ومن يأتي منكم
الينا فنرده والاشارة فيه كانه يقول الرسول الله يا اهل
مكة اجتهدوا بالجفا ونحن نجتهد بالوفا فننظر ايّنا
اغلب قال وكان بنو خزاعة في عهد النبي عليه السلام
وبنو ذيل كانوا من قرابة النبي عليه السلام فمرّوا ابو
خزاعة على بني ذيل جماعة من بني خزاعة من بغض محمد
فجاء بنو اخذ خزاعة الى النبي عليه السلام واستغاثوا
في الشهر وقالوا ان بني ذيل نقضوا عهدنا وقتلوا منا
جماعة يقول الله تعالى وان استنصروكم في الدين فعليكم
النصر الآية فوعدهم النبي عليه السلام بالنصر فقال
ابو بكر استنصرهم على عشرتك فقال النبي عليه السلام

بالخروج

لا نصرة ان لم ننصرهم فنهياء النبي عليه السلام بالخروج اليهم وكان
ابو سفيان بالروم عنده فاتاها وبلغه الخبر من نقض عهد
بكر الروم بالروع فقال هرقل ما راي شيء وقع قال سمعنا
نقض العهد قال هرقل كيف كان نقض عهدهم فقال ابو سفيان
من حلفوه على اخلافنا وقتل اخلافنا على اخلافه قال هرقل وجدت
هذا نقض العهد منك فجاء ابو سفيان الى المدينة الى ابي بكر
وقال ليس هذا اصحاب النبي افضل منك فيسبقوا ان يقضي الامان
فقال ابو بكر انا لا افعل شيئا بغير اشارة النبي عليه السلام وكان
سفيان واقفا على النبي عليه السلام بانه لا يعطيه الامان فلم يذهب
الى صحان الذي يصنع مثل هذا يقع بينهما ويغرمه شيئا ويغرمه شيئا
مثل سنة العرب فذهب الى عمر فضربه وقال يا عمر كان بيني وبينك
المحبة فينبغي لك ان تقضي الامان فقال قطع الله ورسوله المحبة بيني
وبينك يا اصفر الاسيب فقال له اسمعك يا عمر فذهب الى فاطمة زهراء
فقالت هذا ليست من امر النساء فذهب الى الحسن والحسين قال لهما
ذلك فقال ليس هذا من امر الصبيان فذهب الى علي فسأل منه الامان
وكان في دعابة قال له ويحك كم تدور علينا فاعط لنفسك الامان
فما ابقا فعل فقال اضرب يدك اليمنى على اليسرى فقال اعطيت
سبيل الامان ففعل مثل ذلك ثم ذهب الى مكة قالوا ايش صنعت قال
ما صنعت لنفسي الامان قالوا ان اردت مثل هذا فلم ذهبت الى المدينة
لان كنت قدرتان تفعل هيهنا بالروم فرجع سريعا كرة اخرى
الى المدينة فذهب الى العباس وقال اخبرك بردي الحديث

عن النبي عليه السلام الموسوم بتيكاء فاءه بما وصفه وهم يريدون قتله
اسماء وسموا شهرها دماءهم لا يقتل من بكافر ولا ذو عهد في
عهده فعزم النبي بالخروج ويضرب الطبل وكان يخرج حيث شاء النبي
بالركب فقال صلى الله عليه وسلم لعباس راعيا الفرس واحبس ابا سفيان
حتى يمر عليه العسكر فاعتذ الفرس عباس فنظر ابو سفيان حلفه فقال
في دينكم العذر يا بني هاشم قال لا ولكن تقف على الطريق يمر بها
العسكر وسمعنا عن بعضها هل العلم ان العباس لما اتى ابا سفيان
جاء به الى النبي عليه السلام وقد اركبه من خلفه على بغلة فاستقبله
عمر بن الخطاب وابو سفيان كان قد تنح بمنديل كيلا يراه فقال
عمر بن الخطاب من هذا فقال العباس مالك ويلك فقال عمر بن الخطاب
هذا ابو سفيان فحين عرفت استاهك وانت امنة فشهر السيف
ليقتله فاعدى العباس بغلته فقال اللهم امسك بغلة فبقي على
الكوف فقال العباس اللهم نجه من عمر فعدى البغلة حتى بلغ الى
النبي عليه السلام فقال فامنته فقال رسول الله اتؤمنه وهو الذي
صنع كذا كذا قال ثم كان يمر عليه موكب موكب وهو كان يقول يا
عباس من هؤلاء فيقول بني جذامة فيقول دعاء اليهم ثم موكب
آخر قال بنو فلان اعداؤنا في الجاهلية وكان ينظر اليهم ويقول
والله ما رايت كاليوم حتى جاء النبي عليه السلام مع ثلثة الاف
فرسان من الانصار كلهم شاكي السلاح وكان النبي فيهم
فقر وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله فقال ابو سفيان ما لي
كاليوم فاعرض علي الاسلام فاسلم فجاء عباس بالشهادة الى النبي

عليه

عليه السلام باسلامه فكبر النبي واصحابه فقال اذا يا سفيان
رجاله كبير يجب ان يكون له فضل على سائر الناس فقال النبي عليه
السلام لا ينبغي لاحد ان يدور حول داره فجاء الى مكة وقال اللهم علموا
ان الامر هوى ما تظنون واني قد اسلمت فاجتمعوا عليه وضربوه
ضربا شديدا وقالوا صبوت انت ايضا فاجتمع قرابته ووصلوا
الجبال من جدار ابي سفيان الى جدر وملوا داره من الماء فلم يبق
مكانا ويقال ان خمسين رجلا قد اخذوا بخلقه بابه فقال واحد من
عسكر النبي عليه السلام اليوم يوم النقمة فسمع النبي عليه السلام
قال صدقت يا وحيل اليوم يوم الصلة والرحمة فاخبر بذلك ابو قحافة
فقال هذا اعلامة النبوة لاعلامة الملك فجاء واسلم وقد ابيض راسه
ولحيته فلما دخل النبي عليه السلام مكة هرب بنو ذبل وذهبوا الى
الجبال فارسل النبي عليه السلام خالد بن الوليد في اثرهم ليجيء بهم
وهم قد علوا على راس الجبال فلما راوا خالد بن الوليد قالوا لا اله الا
الله محمد رسول الله قال خالد لعلكم انتم مصرون في هذا فانزلوا من
الجبال قال بعضهم لبعض انتم تعلمون كيد خالد لا تنزلوا قالوا ان
محمدا لا يقتل من قال لا اله الا الله فنزلوا من الجبال فقال لاصحابه
اضربوا فضربوهم بالسيوف والدبوس فجاء احد واخبر النبي عليه
السلام بان خالدا قد قتلهم فارسل رسول الله رسولا بان لا يقتلهم
فجرى على لسانه اقتلهم ثلث مرات فرجع خالد قال الله وتقول لي
هذا الفتح ان كنتم صادقين الخ فاعطى النبي دياتهم من بيت
مال الطائف وكان بيت فيه سبيل وجلس النبي عليه السلام واحد

مع اهل مكة بالاسلام وكان يجيء كل واحد منهم ما علم من اتباعه الى حتى جاء ذات
هند مع النساء وقصتها الخ قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك الآية واذكر الاشارة على كان نبي منهم كما نزل قط
الموقف وان نشئت فاذكر وفات النبي مكان هذه القصة

تبت يدا ابي لهب وتب

قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب اعلم ان في هذه السورة كلاما من خمسة
اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد اياتها وكلماتها وحروفها
والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس فيما يتصل بها
من العلوم وقد قراء بقراءتين بتحريك الها من يده ابي لهب وتسكين الهاء
قراها ابن كثير في قوله سيصلى نارا ذات لهب بنصب الهاء كي يكون
فرق بين الاول والآخر لان ما ذكرنا اولا فهو كنيته وما ذكرنا اخيرا
خانه من صفات النار والبها بها وتوقدها اما فضائلها فقد روي
عن علي بن ابي طالب عن النبي عليه السلام انه قال من قرأ سورة تبت اعطاه
الله ثواب الصالحين ولكل اية قراها ثواب عتق رقبة من النار وروي
في خبر آخر ان من قراء سورة تبت لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب
في النار واما عدد اياتها فخمس ايات وكلماتها ثلث وعشرون
كلمة وحروفها سبع وسبعون حرفا والاشارة في اياتها من قرأها
لهذه الايات الخمس يرجو من كرم الله تعالى ان يحفظه من خمسة اديان الكفار
احسنها بينك ان شئت قلت ان من قرأ هذه السورة يدخل
الله يقينا خمس صلوات والثاني ان شئت قلت ان من قرأ هذه السورة

يحسن الله في عمره واجمع ويبشر في جسمه واجمع عند الموت وفي
القبر والقيمة وعند الصراط في الجنة وهو عشر الصفا وانا نزولها
فانها نزلت بمكة حين نزلوها ما روي عن عبد الله بن عباس قال
لما نزلت قوله وانذر عشيرتك الاقربين فامر الله نبيه ان يحوت
اقرباءه الاقربا اليه فجاء النبي الصفا وقال يا آل غالب فجاء اليه غالب
فقال ارايتم ان اخبرتكم هذه غالب قد اتتك فما عندك قال ثم نادي
يا آل لوي فرجع من لم يكن من لوي فقال ابو لهب هذه لوي قد اتتك
فما عندك ثم نادي يا آل كعب فرجع من لم يكن من كعب فقال ابو لهب
هذه كعب قد اتتك فما عندك ثم نادي يا آل مرة فرجع من لم يكن
من مرة فقال ابو لهب هذه مرة قد اتتك فما عندك ثم قال يا آل كلاب
فرجع من لم يكن من كلاب فقال ابو لهب هذه كلاب قد اتتك فما عندك
ثم نادي يا آل قصي فرجع من لم يكن من قصي فقال ابو لهب هذه قصي
قد اتتك فما عندك فقال النبي عليه السلام ان الله امرني ان انذر
عشيرتك الاقربين وانتم الاقربون من قريش واني لا املك من
الله شيئا حظا ولا من الآخرة نصيبا الا ان تقولوا لا اله الا الله
فشهدت بها لكم عند ربكم فقال ابو لهب له عند ذلك تبا لك
الهذا دعوتنا فانزل الله تعالى هذه السورة جوابا لابي لهب

واما تفسيرها قوله تبت يدا ابي لهب وتب معناه خسرت يدا ابي
لهب عن التوحيد وعن كل خير وسعادة في الدارين وقد خسر فاليد
عبارة عن الذات والعرب يعبر بالنفس باليد كما قال الرب جل جلاله
وتعالى ذلك بما قدمت يداك يعني بما اسلفت وعملت فان

قيل الدعاء آلة المحتاجين والعاجزين وآلته سترة عما احتاجوا والعجز
والجواب عن هذا قلنا المراد من هذا النهي ومذمة الابي لهب عن قول محمد
عليه السلام تبت يدا لك ويقال ايضا الدعاء آلة المحتاجين اذا كان في حالة
الانتظار واذا كانت حالة الوقوع فيكون ايجادا او ههنا ايجاد لكلمة
وانه روي عن ابن مسعود انه قرأ تبت يدا ابي لهب وتب ويقال ايضا
لفظ لفظ الدعاء والمراد منه الخبر لانه لفظ الدعاء يشبه الخبر فان قيل قائل
انما يكنى الانسان بالكنية لاجل تعظيمه وتجليله فما بال جدلة كانت لابي لهب
حتى يستحق ان يكنيه الله تعالى الجواب قلنا انما فلون تشريفا وان
اضيف الى شيء ادنى يكون تحقيرا كما يقال ابو الكلب ابو القمل ابو
الخنزير والجواب الثاني ان يقول انما كناه الله لحكمة لانه لو سماه باسمه
لكان كذبا لان اسمه الذي سماه ابوه كان عبد العزى واي كذب
اقبح من هذه فلذلك كناه العرب ولم يسم باسمه فان قيل لم كناه الناس
ابو لهب ولم يكن له ولد اسمه لهب الجواب ان يقول لانه وجنته كانتا من
الحمرة كان النار تلهب منهما ولذلك كنوه ابو لهب وجوابا آخر من الاول
ان الكنية اذا كانت اشهر من الاسم يذكر بالكنية لا بالاسم فلذلك
كناه الرب ولم يسمه باسمه ثم قال ما اغنى عنه ماله وما كسب يعني ماله
لا يغني عنه كثرة ماله ولا ينفعه ذلك وما كسب يعني وما ولد له من
الاولاد فلا ينفعونه ايضا في القيمة لان ما له من الحرام والحرام يضمحل
ولا ينفع واولاده كفار وفي القيمة لا ينفع كافر لكافر فلن ينفع محمد منهم
احد من وانما سمى الله الولد كسبا لانه خلق الولد بسبب كسبه وان كان
ذلك دليلا على ان مخلوق يخلق بكسبي عليه السلام ويغير ما كتبته عليه السلام

ويغير اب

وتغير اب وام كآدم وحواء عليهما السلام وقد روي في الحديث ان النبي
عليه السلام انه قال ان اطيب ما يأكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه ثم
قال سيصلى نارا ذات لهب يقول سوف يدخل ابو لهب في نار يوم القيمة
ذات لهب ووقود وتغيظ وزفيرة فان قيل لما اذا كر الله يده ولم
قيد به الكسب والربح والخسران كله يكون باليد ويقال لاذ كان
مع محمد فلعله يظهر فيك وكان يقول في عنده يداي صنعة فانزل
الله تعالى تبت يدا ابي لهب فقيل له لاكثر العداوة مع محمد ويقال
انما قال ذلك رغما نفسه لانه يقول عند اللات والعزى يداي صنعة
فيخصونني فقال تبت يدا ابي لهب ثم قال وامرأته حمالة الحطب
بالرفع على انها وتكون امرأته معه في النار والعذاب واسمها ام
جميل بنت حرب حمالة الحطب يعني نقالة للنميمة وكانت تمشي بين
الناس بالنميمة وتوقع الجيران بعضهم في بعض واذا قرأ حمالة
الحطب بالنصب فيكون نصبا على الذم فيذمها الله لسوء فعلها
مع النبي عليه السلام قال الحنفي انما فسر الحطب على النميمة لانه كما توقد
النار بالحطب فكذلك تسعر الحروب والقتال بالنميمة فلذلك فسر
الحطب بالنميمة وقد روي في الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
لا يدخل الجنة ثم قال في جيدها حبل من مسد معناه في عنقها
سلسلة من حديد من نار ذرعها سبعون ذراعا وقد فسر بتفسير
آخر قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب معناه حاملة الشوك على ظهرها
وذلك انها كانت تبغض محمدا بغضا شديدا وكانت تذهب كل يوم
بالغلس الى الجبانة وتجمع حزمة من الشوك وتنثرها على طريق

سطر شيث عليه السلام ولد بلام

من بيت ويجي بها وتطرحها في صحراء طريق محمد واصحابه الى المسجد
فذهبت يوما وجمعت حزمة وحملتها على ظهرها ثم وضعتها على حائط
صفير لتصلح بها فجاء جبرائيل عليه السلام والقى الحزمة خلف الحائط
ووقع الحبل في عنقها وخنقها حتى ماتت وجاءت الريح وكشفت عن
عورتها فاصبح الناس وقالوا من هذه فنظروها فاذا ام جميل امرأة
ابي لهب فجعلها الرب نكالا في الدنيا والاخرى ويروى في بعض الاخبار
لما نزلت هذه السورة فقيل لها ان محمدا قد هجاك وهذا وحي فجاءت
وحملت كرش شاة ليضربها على وجه محمد وكانت قبله فجاء ابو بكر رضي الله عنه
وقال يا رسول الله ان ام جميل تطلبك واني اخاف ان تراك فتؤذيك فقم من
هذا الموضع وكان النبي في المسجد فقال اجلس يا ابا بكر فلا تبالي فانها
لا تراني فجلس ابو بكر فجاءت ام جميل وقالت يا ابا بكر اين ما يقول الناس
ان صاحبك قد هجاني وهجا زوجي فوالله والعزى لو رأيته لضربت
هذا الكرش على عنقه وعلى وجهه ثم رجعت فلم يلبث الا قليلا حتى
اهلكها الله كما ذكرنا ويقال ان الله اكرم محمدا بثلثة اشياء بتعظيم
الاسم فقال يا ايها النبي ويا ايها الرسول الخ والثاني بغفران الذنب
قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك الخ والثالث بالثناء بما زاد
اعطائه كما ذكرنا في آخر المجلس واما ما يتصل بها احدها بيان فضل محمد
على جميع الانبياء والمرسلين هو ان كل نبي من الانبياء حيث جفاه امته وقالوا له
ما لا يجوز له فكان ذلك النبي يجيب عن نفسه كقوله تعالى حاكيا عن قوم
نوح حين قالوا له انا لنريك في ضلال مبين فقال يا قوم ليس بي ضلالة
الآية وكذلك قال اليهود لموسى انا لنريك في سفاهة قال يا قوم ليس بي

سفاهة وكذلك يوسف اجاب حيث قال هي راودتني عن نفسي وما
اشبهها فلما بلغ ابي النبي عليه السلام فقال يا لهب تبا لك يا محمد
فلم يجبه النبي عليه السلام فاجابه الله بقوله تبت يدا ابي لهب وقال
آخرا شاعر فقال الرب عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي له معناه
لسانا محمدا شرف من ان يجري عليه لان الشعراء يتبعهم الغاوون ومحمد يتبع
المتقون الخ وسماه آخر كاهنا قال الرب ولا بقول كاهن معناه محمد
ليس بكاهن بل هو كريم على ربه والكاهن يكون مهينا وسماه آخر ابتر
واجاب الرب وقال ان شانئك هو الابتر وانت صاحب الكوثر وسماه ابو
جهل مجنونا فاجاب الرب عنه واقسم بان محمدا ليس بمجنون فقوله
ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وسماه وليد
مغيرة ساحرا قوله ان هذا السحر يؤثر الآية قال الرب سأصليه
سقر وما ادريك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها
تسعة عشر عقوبة لقوله وسماه بعشر اسماء مذمة قوله في سورة
ن والقلم ولا تطع يا محمد كل حلاف بالكذب الخ والاشارة فيه ان من
تسمى محمدا باسم مذموم سماه بعشرة اسما مذمومة فكذلك من يصلي
عليه صلوة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات والثانية ان من اثنى
عليه يثني كما ذكرنا ومن اعدى اليه فلا يكون ماواه الا النار ومن
صلى عليه الرب بصلوة حسنة فلا يكون منزله الا دار القرار ثم نرجع
الى كلامنا واما قوم ما قالوا لعائشة رضي الله عنها ما لا يجوز لهم
الله في الدنيا والآخرة قوله لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم والاشارة
فيه ان من اذى النبي بالعربية لعنه الله في الدنيا والآخرة فيجيب

[illegible] من ذرّه عيالا من الغيوب كلها يرحمه [illegible] ويكلؤه
ان من اذاه في عياله نصيبه الضرب الحد والضرب نصيبه في الدنيا والآخرة
ومن لا يؤذيه جعل الشفاعة نصيبه في الدنيا وروي في بعض الاخبار
ان النبي عليه السلام قال اني استوهبت عن عايشة من قال لها تلك
المقالة القبيحة من المؤمنين المخلصين فقالت عايشة فاني لا احب
الا قليلا الا سرتك يا رسول الله فاهبهم منك فرجع الى كلامها وهو
انه كان حمنة نفر يستهزؤن بمحمد وكان يضيق صدره بذلك فقال
الرب انا كفيناك المستهزئين فاهلكهم الله في يوم واحد منهم بعذاب
غير عذاب صاحبه منهم العاص بن وائل السهمي خرج في يوم مرابيد فاصابه
على راحلته وايناد له للتكبر فنزل شعبا من ذلك الشعاب فلما وضع
قدمه على الارض لدغته الحية فطلبوا ولم يجدوا شيئا وانتفخت رجله
حتى صارت مثل عنق البعير ومات وهو يقول قتلني رب محمد صلى الله
عليه وسلم والثالث الحارث بن قيس السهمي اكل حوتا مالحا فوقع
عليه عطش شديد ولم ينزل عليه بشر بالماء حتى انقد ومات ويقول
قتلني رب محمد صلى الله عليه وسلم والثالث الاسود بن عبد المطلب كان له
ابن يقال له زمعة بالشام وكان اثير بين عنده وكان اذا خرج يقول
اشتر كذا وكذا واتيك يوم كذا وكذا فلا يحكم مما قال فكان النبي
عليه السلام قد دعا على الاسود ان يغير بصره وان يثكل ولده فاما في
بعض الروايات اتاه جبرائيل بورق خضراء فرماه بها فذهب بصره
قال فخرج في اليوم الذي واعده فيه زمعة غلامه فاتاه جبرئيل عليه السلام
وهو قاعد في ظل شجرة فجعل ينطح رأسه بالشجرة وينهزم وجعل
يا شوكة

[illegible] فقال اني لا ارى احدا يصنع
بك شيئا غير نفسك حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد
والرابع الوليد بن المغيرة لحزوج مر على رجل يصنع النبال
فتعلق سهم برداءه واخذ طرف ردائه ليجعله على كتفه
فاصاب بالسهم لعينه فمات وهو يقول قتلني رب محمد فالخامس
الاسود بن يغوث فخرج الى الجبانة فاصابه الرسوم فاسود
حتى صار حبشيا فاتى اهله فلم يعرفوه فاغلقوا الباب عليه
حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد صلى الله عليه وسلم فاهلكهم
الله في يوم واحد بانواع الهلاك ليعلم كل احد ان المنصور
من نصره الله تعالى والعزيز من اعزه الله تعالى واذكر
من هذا النمط ما يوافقها وجاء في بعض الاخبار ان عتبة
ابن ابي لهب قال اني كفرت بالنجم اذا هوى فحزه النبي
عليه السلام من ذلك فقال اللهم سلط عليهم كلبا من
كلابك واذكر القصة الخ واذكر ما شئت من هلاك اعدائه
ثم اذكر كرامات اوليائه حيث جعل الرب ابا بكر صاحب
الغار وجعل عمر صاحب الاطهار وجعل عثمان سيد الابرار
وجعل عليا مخي المهاجرين والانصار هذا لهم في الدنيا
واما في الآخرة فمنزلهم دار القرار ومذوروهم الملك الجبار
واذكر من فضائلهم ما بدا لك واذكر من فضائل امة محمد
ما شئت ثم اشكر الله حيث جعل الله من اهل ملته وتابعته
ولم يجعل من اعدائه وصلى الله على محمد وآله اجمعين

OP
نسخة
الألوكة
www.alukah.net

الاول الله الاخرانية الله هو الله ياس الله

من كانة في قلبه نية فضيلة في الدارين الله ومن كان في

قلبه غير الله فخطه في الدارين الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى قل هو الله احد الى آخره قال ابو سعيد الخفي اعلم ان في هذه السورة كلمات من وجوه كثيرة ولكن اختصر من جملتها وجه احدها في فضائلها والثاني في اسمائها والثالث في نزولها والرابع في عدد آياتها وكلماتها وحروفها والاشارة فيها والخامس في تفسيرها فيما يتصل بها امتا الكلام في فضائلها فقد روي عن ابي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايعجز احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقدر على ذلك يا رسول الله عليه السلام قال قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبرائيل عليه السلام فقال لي يا محمد ما زلت خائفا من امتك من العذاب حتى نزل قل هو الله احد فلما نزلت امنت العذاب على امتك وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي عليه السلام بعث سرية وامرهم رجلا يقال له كلثوم بن هند فكان الرجل يصلي بهم ويقرأ قل هو الله احد بعد الفاتحة ولا يعود الى غيرها فلما رجعوا الى النبي عليه السلام اخبروه بذلك فسأله عليه السلام عن ذلك فقال الرجل حببت الى هذه السورة فقال عليه السلام ان الله يحبك مع حبك قل هو الله احد وعن سعيد بن المسيب المنافق رسول الله قل هو الله احد احد عشر مرات بنى له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران في الجنة ومن قرأها

ثلثين

لثلثين مرة بنى له قصور في الجنة فقالوا والله يا رسول الله لنكثرن قصورنا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الله ورحمته اوسع من ذلك

وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي

ان يسمي الله تعالى اول طعامه ان يسمي الله فليقرأ قل هو الله احد اذا فرغ

فسمع رسول الله رجلا يقرأ حتى ختمها فقال غفر الله لهذا وعن انس

قال كنا مع رسول الله بتبوك فطلعت الشمس بضياء وشعاع ونور

لم نر مثلها طلعت فيما مضى مثلها وكان بينه وبين المدينة مسيرة شهر

فطلعت الشمس يوما مغيرة على غير هيئتها فنزل جبرائيل فقال النبي

عليه السلام يا جبرائيل ما لي ارى الشمس مغيرة فقال جبريل لكثرة

اجنحة الملائكة قال فلك لان معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم

فبعث الله سبعين الف ملك يصلون عليه فلهم ذلك قال جبرائيل لكثرة

قراءة قل هو الله احد بالليل والنهار في مشيه وقيامه وقعوده وجائيا

وذاهبا وعلى كل حال فاتاه جبرائيل فقال هل لك يا رسول الله ان اقبض

لك الارض فتطوى عليه قال نعم فضرب بجناحه الارض فلم يبق شجرة ولا كمه

الا تقعصت ورفع له سريره حتى نظر اليه وخلفه صفوان من الملائكة

كل صف سبعون الف ملك فصلى عليه وكان بينه وبين المدينة مسيرة شهر

ثم رجع الى تبوك وفي حديث من قرأ قل هو الله احد مع النسمة فان الله

يغفر لقائلها ذنوب سنة وروي ان الله يغفر لكل آية منها ذنوب عشرين

سنة وعلي بن محمد بن الفضل كان اسناد يوم فغلبته عيناه

فرأى في المنام كان قائلا قال له ان اردت ان تشفى من وجع الاسنان

فاقرأ سورة الاخلاص الف مرة فلما استيقظ قرأها الف مرة فشفي

COPY
الألوكة
www.alukah.net

من غير ان قرأها مع كل مرة بسم الله الرحمن الرحيم ثم يجد الراحة من وجعه
متعجبا من امر رؤياه فقرأ في الليل القابلة مائة كلما قال لها لم
لم تشف لتركك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في كل مرة قرأها معها
تشفي فلما انتبه قرأها الفمرة مع التسمية فشفي في الوقت وحكي
عن بعض الصالحين انه راي في المنام مائة حمامة طارة من كمة بلاد روس
فلما انتبه سال عن تعبير رؤياه بعض المعبرين فقال لعله قرأ سورة
الاخلاص مائة مرة بلا تسمية فقال صدقت وعن النبي عليه السلام انه قال
من اراد ان يؤدي دينه ويشتري نفسه من النار فليقرأ انتي عشر الف
درهم فقيل يا رسول الله ومن لم يكن له الدرهم فقال فليقرأ انتي عشر
الفمرة قل هو الله احد ويقال ان والي البصرة راى ثابتا البناني في
المنام كانه يطير مع الملائكة فقال له باي شيء وجدت هذه المنزلة الشريفة
فقال بالصبر والشكر وقراءة قل هو الله احد وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من احب عليا بقلبه فله ثواب ثلث هذه الامة ومن احبه بقلبه
ولسانه فله ثواب ثلثي هذه الامة ومن احبه بقلبه ولسانه وبيده فله
ثواب جميع هذه الامة ومن قرا قل هو الله احد مرة فله ثواب ثلث القران
ومن قراها مرتين فله ثواب ثلثي القران ومن قراها ثلث مرات فله ثواب
جميع القران وروي من حبة العرني ان علي بن ابي طالب قام على المنبر فقال
ايها الناس اني قارئ عليكم جميع القران في هذه السورة الساعة فتعجب
الناس ثم قراء قل هو الله احد ثلث مرات وعن علي رضي الله عنه قال المتيقظ
وقع في دار الكفرة وخرج منها سالما فقيل كيف خلصت قال استقبلني
رجل حسن الزي والمنظر والله ما رأيت احسن منه فقال لي من انت قلت

هل من احد قال نعم وبيده اخر عن ملك نعم قال لا تخف فمن على طريقك
ولا تبالي بهم وقل يا الله يا احد يا صمد فكنت امر عليهم وبكلمني لا يراني
ولم ير الكفار وبحوت منهم ويقال في الحكاية ان فقيرا قام في مجلس
معروف الكرخي فقال يا ايها الاستاذ سل لي من الناس شيئا فاني فقير
فقال معروف الكرخي ايها الرجل احسن قل هو الله احد قال بلى اقرأها
فقرأها الرجل فقال معروف يا رجل هل تبيع ثواب هذه السورة بمائة درهم
فقال الرجل لا قال بمائتي درهم فقال لا قال بالف درهم قال لا الى ان يبلغ
عشرة الاف درهم وقال الرجل لا فقال معروف كيف تكون فقيرا وانت لا تبيع
عمل ساعة واحدة بعشرة الاف درهم اذهب واشكر الله حتى يرزقك
من حيث لا تحتسب فذهب الرجل فرحا بذلك ويشكر الله في الطريق لما اكرمه
بتلاوة هذه السورة فاخذه اللص في مسيره فالتجا الى خربة فجاء فارس
حسن الثياب جميل الوجه فقال له ايها الرجل انت الذي لا تبيع ثواب سورة
الاخلاص بعشرة الاف درهم فقال بلى فقال خذ هذه البدرة هذه عشرة
الاف درهم لك في الدنيا واصبر حتى ترى ثوابها في العقبى فرجع الرجل الى
معروف الكرخي واخبره بالقصة فرفع رأسه الى السماء فقال الهي بهذا
عرفتك ان من اختار طاعتك ورضاك تغنيه في الدنيا والاخرة وحكي
ايضا ان الرجل حين ذهب من عند معروف الكرخي فقال معروف اللهم
اغنه بفضلك فاستجاب الله دعاءه ليعلم بركة دعاء الصالحين وفي
الحلية عن وكيع عن اسرائيل عن ابراهيم عن عبد الله الاعلى عن ابي جبير عن ابن
عباس قال قال رسول الله عليه السلام كنت اخشى العذاب على امتي بالليل والنهار
حتى جاءني جبريل عليه السلام بسورة قل هو الله احد فعلمت ان الله

مطموس لا يصح ثواب اخلاص عشر الوف

تبارك وتعالى لا يعذبها ميتي بعد ما يتولى قل هو الله احد لانها نسبة الرب
من تعهد قراءتها يتناثر البر عن يمين الشاهد على مفرق رأسه ونزلت
عليه السكينة وتغشاه الرحمة وملائكة يحفون العرش حتى ينظر الله الى قارئها
فيغفر له مغفرة الوقار لا يعذبه بعدها ابدا ثم لا يسأله شيئا الا اعطاه
وجعله في حرزه وكلاءة ويكون له من يوم القراءة الى يوم القيمة من كل خير اعد الله
لاوليائه واهل طاعته من خير الدنيا والآخرة النصيب الوافر ويوسع الله
عليه الرزق ويعد في اليسر ويكفيه الله من امور كلها ولا يذوق سكرات
الموت وينجو من عذاب القبر ولا يخاف ذلخاف العباد واذا في الجمع
انوه بجنبية خلقت من درة بيضاء فيركبها فيمر بها حتى يقف بين
يدي الله فينظر الله اليه بالرحمة ويكرمه بالجنة يتبوء منها حيث يشاء
طوبى لقارئها فانه ما من احد يقرأ قل هو الله احد مرة الا وكل الله تعالى
الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ويستغفرون له ويكتبون له
الحسنات الى يوم تموت ويغرس له بكل حرف من سورة قل هو الله احد نخلة
طولها الف فرسخ وعلى كل نخلة الف شمراخ بعدد رمل عالج بسر كل بسرة منها
مثل قلة من قلال هجر يضيء طريقها عضن كما بين السماء والارض والنخلة
من الذهب الاحمر والبسرة من درة بيضاء مختلفا الوان حلها وحليتها
ومن قراء قل هو الله احد وكل به الف ملك يبنون له المدائن والقصور
ويغرسون حول المدائن والقصور انجارا من الرياحين والنهار يمشي على
الارض والارض تفرح به ويموت مغفورا الذنوب فاذا قام من قبره يتلقاه
يقول له البشر وقر عيناك بالك سندي من الكرامة فيتعجب الملائكة منه فيريه
منازله وكرامته اياه فيأمر الله اللوح المحفوظ ان يقرأ على قارئه بقراءته

قل

قسم المخطوطات

هو الله احد فيقرأ على اللوح فيتعجب منه سكان السماء فيقولون سبحانك
ربنا هل يكون في الجنة مثل هذا فيقول الله فاني استقل لعبدي هذا فاروا
في قراءة قل هو الله احد فان قراءة برأة من النار من قرأ قل هو الله احد
مرة فيشهد له سبعون الف ملك بالجنة وكتب له ثواب سبعمائة الف ملك
ويقول الله يا ملائكتي انظروا ما يريد عبدي فاعطوه وهو اعلم بحاجته
من حفظ قراءته كنت عند الله من الفائزين الغانمين الصالحين فاذا كان
يوم القيمة قالت الملائكة يا رب كان عبدك هذا يحب صفتك فيقول الهم
لا يبقين منكم ملك الا يشيعه الى الجنة فيزفون الى الجنة كما تزف العروس
الى بيت زوجها فاذا دخل الجنة ونظر الملائكة الى درجاته وقصوره فيقولون
يا ربنا ما بال هذا رفع درجة ومنزلا من الذين كانوا معه فيقرؤن كتابك
كله فيقول ارسلت انبيائي وانزلت معهم كتبي وبينت لهم ما انا صانع
لمن اتى بها من الكرامة وانا معذب لمن كذبني وانا اجازي كلهم على قدر اعمالهم
من الثواب الا اصحاب سورة الاخلاص فانهم كانوا يحبون قراءتها اناء
الليل والنهار فلذلك فضلتهم على سائر اهل الجنة فمن مات على محبة قل
هو الله احد يقول الله تعالى من يقدر على ان يجازي عبدي غيري انا
التقيد بجائزته فيقول عبدي ادخل جنتي فما ارضاني عنك فاذا دخلها
يقول الحمد لله الذي صدقنا وعده الى قوله فنعم اجر العاملين وطوبى لمن
احب قراءة قل هو الله احد فان من قرأها كل يوم ثلث مرات يقول الله
حببت وحققت واصبت ما اردت هذن جنتي فادخلها حتى ترى ما اعددت
لك فيها من الكرامة والنعيم بقراءتك قل هو الله احد فيدخل ضرب الف
قصر من ياقوت على الف مدينة ما بينها قصور وحدائق فاروا في قراءة سورة

قراءة سورة الاخلاص لاجل

Alukah
الألوكة
www.alukah.net

الاخلاص فانها تعدل ثلث القرآن ومن يقرأ قل هو الله احد عشر مرات بنى الله له بيتا في الجنة ومن قرأها خمس مرات الا وقد استوجب رضوان الله الاكبر وكان من الذين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين الى قوله وحسن اولئك رفيقا ومن قرأها عشرين مرة فله ثواب سبعمائة الف جبل اهريق دماؤهم في سبيل الله وبورك عليه وعلى اهله وماله وولده ومن قرأها ثلثين مرة بنى الله له ثلثين الف قصور في الجنة ومن قرأها اربعين مرة جاور النبي في الجنة ومن قرأها خمسين مرة غفر الله ذنوبه خمسين سنة ومن قرأها مائة مرة كتب عبادة سنة ومن قرأها مائتين مرة فكانما اعتق مائتي رقبة ومن قرأها اربعمائة مرة كان له اجر اربعمائة شهيدا ومن قرأها خمسمائة مرة غفر الله لابويه وما ولد ومن قرأها الف مرة فقد ادى دينه الى الله تعالى وصار عتيقا من النار واعلموا ان خير الدنيا والآخرة في قراءة قل هو الله احد ولا يتعاهد قراءته الا السعداء ولا يعجز عن قراءته الا الاشقياء فان قيل هل يجوز لاحد ان يقول قل هو الله احد الخ افضل من تبت قيل من جهة ان كليهما كلام الله تعالى لا يجوز لاحد ان يقول هذا اما من جهة مفهومها يجوز ان يفضل مفهوم سورة الاخلاص على سورة تبت لان مفهوم سورة الاخلاص هو الله تعالى ومفهوم سورة تبت ابولهب وامرأته وهما اخسر من الكلاب والحمير فانظر ما بينهما من التفاوت فتحاكم بينهما من الفضيلة واما اسماؤها فعشرون اسما احدها سورة التوحيد والثاني سورة التجريد والثالث سورة التفريد والرابع سورة الاخلاص والخامس سورة النجاة والسادس سورة الولاية والسابع سورة نسبة الرب والثامن سورة المعرفة والتاسع سورة الجمال والعاشر سورة المقشقشة والحادي عشر سورة المعوذة والثاني عشر سورة الصمد والثالث عشر سورة الاساس والرابع عشر سورة المحضرة والخامس عشر سورة المعاذة والسادس عشر سورة المنفرة والسابع عشر سورة البراءة والثامن عشر سورة التذكرة والتاسع عشر سورة النور والعشرون سورة الامان اما التفريد والتجريد والتوحيد فانما سميت هذه السورة بهذه الاسماء لان من قرأها وعرف الله بالصفات التي ذكرناها في هذه السورة فهو موحد ومفرد ومجرد واما سورة الاخلاص قال قتادة انما سميت سورة الاخلاص لانها سورة خالصة لله تعالى ليس فيها ذكر شيء من امر الدنيا والآخرة قال ابو سعيد الحنفي انما سميت سورة الاخلاص لانها تخلص قارئها من شدائد الدنيا وسكرات الموت وظلمات القبر واهوال القيمة واما سورة النجاة فلان نجات العبد في الدنيا من انواع البلايا بكلمة التوحيد اما في الدنيا فمن السيف والجزية واما في الآخرة فمن عذاب جهنم واما سورة الولاية فما روي في الاخبار ان رجلا اراد ان يركع ركعتي الفجر ويقرأ فاتحة الكتاب فقال للنبي عليه السلام تبراء فقراء قل يا ايها الكافرون فلما قام في الركعة الثانية فقراء فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقال النبي عليه السلام تولى فلهذا سميت سورة الولاية واما سورة نسبة الرب فلان اليهود جاءوا للنبي عليه السلام انسب لنا ربك فانزل الله هذه السورة وروي عن النبي عليه السلام قال لكل شيء نسبة ونسبة الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد فان الذي لا يولد

الرب

وروي عن قريش غير رسول الله فقالوا لابن ابي كبشة يحيد عن ربه ابدا
يقرأ نسبه قل هو الله احد واما سورة المعوذة فما روي عن جابر بن عبد الله
الانصاري ان رجلا جاء فصلى بقوم فقرأ قل هو الله احد فقال النبي
عليه السلام هذا عبد عرف الله واما سورة الجمال فما روي ان النبي
عليه السلام قال ان الله جميل يحب الجمال فسئل بعضهم عن معنى الجمال
فقال جماله انه احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجمال العبد
ان يعرفه بهذه الصفات واما سورة المقشقشة فلانها تبرء صاحبها
عن مرض الشرك يقال تقشقش المريض اذا قبل للبرء وقل يا ايها الكافرون
سميت المقشقشة من انها تبرء من الشرك يقال تقشقش البعير اذا برء
بحرانه واما المعوذة فكما روي ان النبي عليه السلام قال لعلي رضي الله عنه
فلما رقت اليه فاطمة تعوذ بقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس فانه تعوذ المعوذون بخير منه واما سورة الصمد فلما
فيها من ذكر الصمد كما يقال سورة ابراهيم وسورة محمد فكذلك سائر
السور واما سورة الاساس فلما روي عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم استست السموات والارض التسع على قوله قل هو الله احد واما
سورة المانعة فما روي عن ضحاك بن مزاحم عن ابن عباس ان الله تعالى
قال لرسوله ليلة المعراج اعطيتك سورة الاخلاص وهو من ذخائر الكنوز
تحت عرشي وهي المانعة من عذاب القبر ومن لفحات النيران واما سورة
المحضرة فان الملائكة يحضرون لاستماعها اذا قرئت واما سورة
المنفرة فلان الشياطين ينفرون عند قراءتها ويهربون واما سورة
البراءة فلانها برآءة من الشرك وروي عن النبي عليه السلام

رجلا

وقرأ قل هو الله احد فقال وجبت فقلت يا رسول الله ما وجبت فقال برء من الشرك وروي عن النبي
عليه السلام قال من قرأ قل هو الله احد مائة مرة في الصلوة او غيرها كتب الله
براءة من النار واما سورة التذكرة فلانها تذكر للعبد خالص التوحيد
وتحض التفريد واما سورة النور فلما روي عن النبي عليه السلام ان لكل
شيء نورا ونور القرآن قل هو الله احد واما قل هو الله احد فانها ظاهرة
كاية في فضائلها يقال ان رجلا مات ابوه فراى في المنام تلك الليلة
كانه في الجحيم والاغلال تشد به ليلة الثانية في الجنة فقال له ما رايتك
الا بارضة كذلك فما هذا فقال مر علينا رجل فقرأ قل هو الله احد ثلث
مرات ووهب لوجها لنا فقسم بيننا فهذا الذي تراه نصيبي من ذلك
واما في نزولها وتفسيرها واما الكلام في نزولها فقد اختلفوا في
نزولها فمنهم من قال انها مكية وهو كريب ونافع بن ابي نعيم ورواية عفان
ابن عطاء عن ابيه عن ابن عباس ومنهم من قال انها مدنية وهو قول مجاهد
ابن كعب وابي العالية واما سبب نزولها قال بعض المفسرين ان قريشا
واليهود سئلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينسب لهم الرب الذي
تدعونا الى عبادته فقالوا انسب لنا ربك الذي تعبده وتدعونا اليه
امن صلصال هو ام من لحاس ام من صفر وهل ياكل ويشرب وخاهو
وكيف هو وكانت قريش تعبد الاصنام وتزعم انها تشفع لهم وتقربهم
الى الله زلفى فانزل الله تعالى قل هو الله احد جوابا لليهود عن
قولهم وروي عن ابن عباس انها نزلت في اربد بن قيس وعامر بن طفيل
اتيا النبي عليه السلام يريدان ان يسجدا له وكان يجوز ذلك في شريعتهم
فابى ان يسجد لهما وهو في المسجد الحرام جالس في نفر من اصحابه فخرجا من المسجد فاستشرف لهما ناس

علمه قسم اخلاص بسبب وقوله الجزء
اهلكهما
مطلب عدو الطفيل اربد بن قيس
سيقتلهما على رسول الله

بجمال عامر بن الطفيل وكان من اجمل الناس فجاء حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من اصحاب رسول الله هذا عامر بن الطفيل وقد اقبل نحوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تعالى به خيرا فهداه واقبل حتى قام على رأسه فقال انت يا محمد فقال انا محمد قال اي ابن اخي ندعوننا الله قال اي والله دعوت كل شيء فقال عامر انسب لنا ربك امن هو من ذهب هو ام من فضة هو ام من حديد فانزل الله تعالى هذه السورة جوابا لسؤال عامر فقال مالي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال عامر اتجعل لي الامر بعدك قال ليس ذلك لك ولا لقومك ولكن ذلك الى الله يجعله حيث يشاء قال فاجعلني على الوبر وانت على المدر قال لا قال فما ذا تجعل لي قال اجعل لك اعنة الخيل تغزو عليها قال اوليس ذلك اليوم بيدي قال لا قال ثم مهي اكلمك فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد قال عامر لاربد بن قيس اذا رأيتني اكلمه قد خلفه واضربه بالسيف فجاء النبي عليه السلام ووضع يده على عنقه يكلمه ويقول له يا محمد ان ربك الذي تدعونا اليه كيف هو وأين يفعل وما اشبه ذلك واشار الى اربد بن قيس ان اضربه بالسيف فلما اراد اربد ان يخترط سيفه فاخترط مقدار شبر ثم حبسه الله تعالى فلم يقدر على سله وجعل عامر يومي اليه وهو لا يستطيع سله فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفه لانه كان يبصر من خلفه كما يبصر من امامه فقال اللهم اكفنا بما شئت ويذر اليها الناس فولياها اربد وارسل الله عز وجل على اربد بن قيس صاعقة فاحرقت وطعن عامر بن الطفيل في بيت امرأة سلولية غدة فاتى بيت امرأة اسمها سلولة فاشتد وجعه من تلك الطعنة

وكان

وكان ربما سمعت كأزيز البعير فظهر الطاعون في بيت سلولية فمر دعى بفرسه وركبه واجراه حتى مات على فرسه وذلك قوله تعالى فيرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله الآية فقتل عامر بن الطفيل بالطعنة واهلك اربد بن قيس بالصاعقة والله قادر على ما يشاء وفاعل ما يريد واما الكلام في عدد آياتها وكلماتها وحروفها اما آياتها فاربع آيات والاشارة فيها قال ابو سعيد الحنفي من قرأ هذه الآيات الاربعة يجيب الله تعالى عن الاديان الاربعة من الشرك والمجوسية واليهودية والنصرانية وايته كل من تأول من يجيب الله عبده عن دين الاشقياء وينبته على دين الانبياء وقال ايضا الاشارة فيها ان ابليس عليه اللعنة قال الهي بما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من اربعة اوجه الآية قول حكاية عنه ربي بما اغويتني لازينن لهم في الارض الآية فقال الرب اني اعطي لامة محمد قل هو الله احد اربعة آيات اذا قرأها فلا تصل اليهم انت يا ابليس عليك لعنتي الى يوم الدين قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لانهم يقرؤه هذه السورة من القرآن وقال ايضا الاشارة ان ذنوب الاولياء والمؤمنين لا يخلو من اربعة ذنوب السر والعلانية والليل والنهار والكل فاعطى الله تعالى هذه السورة اربعة آيات لامة محمد حتى اذا قرؤها يغفر لهم ذنوب السر والعلانية والليل والنهار بركتها وقال ايضا الاشارة فيها ان الطاعات على اربعة اوجه كما ذكرنا فاذا اراد العبد هذه يقبل الله منه جميع الطاعات

الاربع

لأن هذه السورة [illegible] الكفار [illegible] لأنهم موحدة كما قال [illegible]
ومن بيع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
وقال أيضا الحكمة والإشارة في أنها أربع آيات أن أعداء الله أربع
أربع نفر كافر فريقان ومنافق يبغضهم وشيطان بضلهم ومؤمن يحسدهم
فأعطاه الله هذه السورة حتى لا يقدر أحد منهم هؤلاء الأربع
أن هو على الدوام يقرأها وأما الإشارة في أنها خمسة عشر كلمة
روي عن النبي عليه السلام قال قل هو الله أحد خمسة عشر كلمة
تتبعها خمسة عشر بركة ويقال أبواب النار سبعة وأبواب الجنة ثمانية
فيكون كلامها خمسة عشر ممن قرأ هذه الكلمات يغلق عليه أبواب
النيران السبع ويفتح عليه أبواب الجنة وقال أبو سعيد الخراز الأسرار
في كلمات هذه السورة في أنها أثبات ويفني هو أنه أقدام الجهل
بسبع كرامات وبسبع إهانات على الضد فعند الموت أما البشارة
وأما الابشري في القبر أما الروضة وأما الحفرة وفي القيامة أما بياض
الوجه وأما سواده وعند الميزان أما الرجحان وأما الخسران وعند
أخذ الكتاب أما باليمين وأما بالشمال وعند الحساب أما الغفران
وأما النور والسابع أما النار وأما الجنة وبعد هذه الإشارة
أما الزيادة على العذاب قوله تعالى فذوقوا فلن نزيدكم إلا
وأما الزيادة على الثواب قوله الذين أحسنوا الحسنى وزيادة
ولا قيمة لهذه الزيادة لأن هذه الزيادة هي الرؤية والرؤية
يجدها المؤمنون بفضل الله لا بإعطائهم من قرأ هذه الكلمات

للخمسة

[illegible] الله من سبع آيات وزيادة [illegible] الله
سبع كلمات على ضدها فيكون خمسة عشر كما ذكرنا والله أعلم
وهي الرؤية ليعلم أنه الله كريم وأما الإشارة في سر عددها أن من قرأ هذه
السورة وهي أربعون حرفا أثر الله تعالى في قلوب أربعين رجلا من
البدلاء الذين هم أوتاد الأرض إلى آخره وأما الكلام في تفسيرها فقال
كانت المخاطبة بهذه السورة للكافرين إذا كان السؤال منهم جعل
الله الرسول واسطة بينه وبينهم فقال قل أنت لهم إني لا أكلمهم فقالوا
ما هو فقل هو الله أحد قال الواسطي هو ليس باسم ولا وصف ولكنه كناية عن
الذات والصفات قال الخفيف حكي عن أبي يزيد البسطامي أنه قال جاءني
الشيطان وقال لي قل يا أبا يزيد فقلت فماذا أقول فقال قل ليس فقلت
لعين أقول أنت ليس فقال الشيطان فأنا هو ليس فقلت يا ملعون أنت لعنت
بسببه هو فأنا الحبيب فلم لا أقول بأنه هو وروي عن علي بن أبي طالب قال
رأيت الخضر في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا أنصره على الأعداء
قال لي الخضر عليه السلام قل يا هو يا من هو هو يا من هو لا إله إلا هو فقال
فحدثت النبي عليه السلام فقال علمك الاسم الأعظم لعلمك الذي كان معه
فقيل يا عدانك قال علي فجرى على لساني يوم بدر فقتلنا كثيرا وقال
عاصم رأيت عليا يوم بدر في صفين وهو يقول يا هو يا من هو هو يا من هو
لا إله إلا هو فقلت له ما هذا قال الاسم الأعظم قال أبو سعيد
في الله تعالى دعا دعاء عباده إلى كلمة واحدة فمن فهمها فهم
ما دونها وهو قوله تعالى قل هو فمن فهم به خواص ثم زاد بيانا فقال
أحد ثم زاد بيانا آخر فقال الله الصمد ثم زاد بيانا فقال لم يلد ولم يولد

ولم يكن لاحد كفوا احد من خلقه شيء قال فهو الذي يغني عن غيره ولا يغنى عنه شيء قال ابو سعيد الضعيف هو في الاصل حرف واحد وهو الهاء الا ترى انك اذا اضفت اليها الكناية تقول هو فاسقطت الواو وثبت انه في الاصل حرف واحد وهو هاء وانما دخل فيه الواو ليكون عما دالة على شيء تقول هو انا بهم وهو اشارة الى غايب فاحتيج الى بيانه فبينه الرب باسم وصفة فاما الاسم هو الله واما الصفة فهو الاحد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وسئل الجنيد عن الضعيف هو فقال هو بلا هو هو كما هو هو لا هو الا هو وقال الضعيف الاشارة في ان الاحد يكون له عينان وخط في الوسط كانه يقول بقولي لا تشبيه المشبهين ولا تعطيل المعطلين بل توحيد الموحدين وقول آخر لا نور ولا ظلمة بل هو خالق النور والظلمة وعلى هذا القياس لا صاحبة ولا ولد بل هو خالقهما ولا شريك ولا عين بل هو خالق كل شيء ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسار ولا قدام ولا خلف ولا حركة ولا سكون ولا اكل ولا ايهم ولا اوتى ولا ملك ولا فلك ولا عزي ولا لات بل هو الله احد خالق هذه الاشياء كلها وقال ايضا هو بالفارسية هركه ان مخلوقات چراغي افروزد ان چراغ روز بروايد جويي چراغي معرفة افروز از زبان عارف هو برايد وقال ايضا كل من اصاب حدا في السر فاذا شرب شيئا وسكر فيكون محبته في قلبه فيجعل فيقول هو هو ويكون ذلك اشارة الى محبوبه فكذا المؤمن يحب ربه فاذا سمع ذكره سكر من محبته فيقول هو هو وحكي عن سري السقطي انه قال كنت احب ان ارى محبتا لله فما وجدت سنينا ثم وقعت يوما الى شاطيء البحر فرايت شيخا كبيرا فقلت له هل تحتاج الى الطعام فقال هو فقلت له هل تحتاج الى الشراب فقال هو فمضيت الى الماء فقال هو فقلت الى المركب فقال

هو

هو قلت الى الجاري قال هو قلت اما تشتهي شيئا من الدنيا قال هو قلت من هو قال هو قلت فما وصفه قال هو قلت وما اسمه قال هو قلت فما لك تجيبني بهو قال المولى مشتهق شهقة فخر مغشيا ومات قال فما رايت قبل ذلك ولا بعده مثله ثم قال وبينا معناه في مجلس التسمية مقدارما يكفي ثم قال احد معناه قال ابو سعيد الضعيف احد لا من احد ولا يحاد ولا في احد ولا باحد وكان ولم يكن احد وقال ايضا معناه احد بغير توحيد احد وهو الذي جعل كل احد احدا ولم يجعله احدا وقال ايضا احد لا يشبهه احد ولا يغلبه احد ولا يخفى عليه احد قوله تعالى يحسب ان لن يقدر عليه احد وقال ايضا لا يشاركه في ملكه احد قوله ولا يشرك في حكمه احد فان قيل ما الفرق بين الواحد والاحد نقال بعضهم الواحد بذاته احد بصفاته وقال بعضهم واحد بلا كيف بلا حيث وقال بعضهم واحد لا يزيد في اظهار خلقه احد لا ينقص من ملكه فناؤهم وقال ابو سعيد الضعيف الواحد في الحساب اصل كل حساب والاحد في الحساب زيادة على تمام الحساب اما الواحد فيقال ازا ابتدا الحساب واحد ثم يقال اثنان فاذا تم العشرة يقال احد عشر احد وعشرون قال الواحد يكون في الابتداء والاحد يكون بعد انتهاء العشرة فاذا تم هذا فنقول ان الله تعالى قد سمى نفسه واحدا واحدا فكانه يقول انا واحد في تخليق كل شيء ابتداء وانا احد في الزيادة على ذلك الشيء ولا شريك لي في الابتداء والانتهاء وليس هذه الصفات الا لله وحده وما من احد منا الا ويكون بعشرة لانه يكون من نسل ثلاثة الام ويكون في الاثنين في الليل والنهار ويكون بقاؤه بثنين

بالطعام والشراب وتكون مع الثانين مع الحركة والسكون ولا يكون مرجعه
الى اثنين اما الى الجنة او النار والله تبارك وتعالى واحد على الحقيقة
لا من اثنين ولا في اثنين ولا باثنين ولا مع الاثنين ولا يكون مصمده الى
الاثنين بل هو تعالى لكل اثنين وليس كمثله شيء وهو السميع البصير وان
ذكرت قصة بلال ههنا بانه كان يقول في سجوده للصنم احد احد الآية
فانه لا يصلح مع هذا وقال الحنفي رحمه الله ان الله سمى نفسه في القرآن
احد قوله قل هو الله احد والثاني سمى النبي عليه السلام احد قوله ولا
تلوون على احد يعني لم يلتفتوا الى النبي عليه السلام احد والثالث سمى
بلالا احد قوله وما لاحد عنده يعني لم يكن لبلال عند ابي بكر نعمة حتى
اعتقه على مكافاة تلك النعمة والرابع سمى لامة محمد عليه السلام احد
قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم يعني لم يكن محمد ابا احد من اصحابه
وامته والاشارة فيها ان الله تعالى واحد ليس له نظير من جميع خلقه
والنبي واحد لا نظير له من الانبياء وبلال احد لا نظير له من جميع الموالي
والامة احد لا نظير لهم من الامم اشارة اخرى سمى النبي احد فلا يوجد بعذاب
وسمى بلالا احدا فلا شك في نجاته فكذلك سمى الامة احدا فلا شك في
نجاتهم من النار ويقال انه روي في الحكاية ابو يزيد البسطامي في المنام
بعد موته فقيل له ما فعل ربك فقال اجلسوني فدخل علي
ملكان وقال لي من ربك يا ابا يزيد فقلت ستلني عبد لا حد في لحد من
ربك فلم تسألني عن احد في لحد من عبدك فان قيل الله معرفة واحد
نكرة والمعرفة لا ينعت بالنكرة وجوابه ان دخول التنوين في احد
يمنزلة الالف واللام في اول فيكون ذلك معرفة وجوابه اخر ان احدا

ليس

ليس بصفة لأن الاسم انما هو خبر عن شيء كالاسود والابيض وما يقال ان
الصمد والصمد والمتوحد فكذلك هذا اخر قال الله الصمد قال ابن
عباس رضي الله عنه قال الصمد معناه السيد الذي قد انتهى سؤدده
وليس فوقه سيد كما قال القائل المعبر به مسعود وابا سيد الصمد لقد كر
الناعي بخبر بن احمد وقال علي بن ابي طالب الصمد الذي لا يخاف من
فوقه ولا يرجو من تحته ويصمد اليه الخلائق في حوائجهم ويتضرعون اليه
عند مسألتهم وقال مجاهد الذي لا جوف له لا يأكل ولا يشرب وقد
قال القائل كل من طعامي فلست بالصمد وانت في الذكر يا اخي يا سعيدي
قال الله تعالى وهو يطعم ولا يطعم وقال ابو العالية ومحمد بن كعب
القرظي الصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يلد الا يموت ويورث
منه فاخبرهم الله عن نفسه انه لا يموت ولا يورث ملكه وعن ابن عباس ايضا
الصمد هو الذي كمل في صفاته معناه العالم الكامل في علمه القادر
الكامل في قدرته الصانع الكامل في صنعه الغني الكامل في غنيته الملك
الكامل في ملكه وسلطانه وهكذا جميع صفاته ليس كمثله شيء وهو السميع
العليم البصير وقال الصمد المقصود اليه في الرغائب والمستغاث به
عند المصائب وقال الكعبي الاخبار الصمد الذي لا يكافيه احد من خلقه وقال
اخر بن هرب الصمد الذي لا آفة به وليس احد سواه الا له آفة وقال ابو
سعيد الخيبي هو الطاهر عن كل عيب المطهر لعيب كل ذي عيب وقال القائل
الصمد ربي طاهر وعلى الطاهر من عيبي في ليل فهتاني عيوني نقد
ما كان عيبي من نقاة الطباع سئل الجنيد عن الصمد فقال انه
لم يجعل الاغيار سببا الا موقته وقال الجعفر بن محمد الخواص الصمد الذي

بالفتح ثم السكون وبالفاء وضم الكاف وهو ما يكون
الفاء كاصل وعضد ثم ضم ثم حقق مثل صلب وعنق وقالوا ابو عبيدة يقال
كفو وكفي وكفى بمعنى وهو المثل والمفسرين فيها قاربوا احدها قال الكلبي
وعطاء لم يكن له مثل ولا عديل ومثلا كما فان في الجزاء كانه يعطيه ما يساويه
ما اعطى قال مجاهد لم يكن له صاحبة كانه سبحانه وتعالى قال لم يكن احد
كفوا فيضاجعه ردا على من حكى الله عنه قوله تعالى لم يلد وثالثها وهو
الاتحقيق انه تعالى لما بين انه هو المصمود اليه في قضاء الحوائج وبين ما يتاكد
ذلك البيان بقوله لم يلد ولم يولد على ما بيناه في ختم السورة بالاشياء من
الموجودات ممتنع ان يكون مساويا له في شيء من صفات الجلال والعظمة
واما الموجود فلا مساواة لان وجوده من مقتضيات حقيقته فان
حقيقته غير قابلة للعدم من حيث هي هي واما سائر الحقايق فانها قابلة
للعدم واما العلم فلا مساواة فيه لان علمه ليس بضروري ولا باستدلالي
ولا مستفاد من الحس ولا من الرؤية ولا يكون في معرض الغلط والزلل
وعلوم المحدثات كذلك واما القدرة فلا مساواة وكذا الرحمة والجود
والعدل والفضل والاحسان واعلم ان هذه السورة اربع ايات وفي
ترتيبها انواع من الفوايد الفائدة الاولى ان اول السورة على انه سبحانه
واحد والصمد ملكوه كريما رحيما لانه لا يصمد اليه حتى يكون محسنا
ولم يلد ولم يولد على انه غني على الاطلاق منزه عن التغييرات فلا يدخل
في شيء اصلا ويكون وجوده لاجل ذاته وهو جزء المحض للاحسان وقوله
ولم يكن له كفوا احد اشارة الى نفي ما لا يليق به ليتم الفائدة
الثانية نفي الله عن ذاته انواع الكثرة بقوله احد ونفي النقص المعنوية

بلفظ

نقط الصبي ونفي العضو لم يلد ونفي الاصل والفرع لم يولد ونفي
هذه الفائدة الثالثة قوله الحمد لله رب العالمين بالنسبة الى قول النصارى
والنصارى في التثليث اصابوا في الاله والخروج الآية الثانية يبطل
مذهبهم قال خالقا سوى الله لانه لو وجد خالق سوى الله لكان الحق سبحانه
الله في طلب الحاجات والمثالث يبطل مذهب اليهود في عزير والنصارى
في المسيح والمشركين في ان الملائكة بنات الله تعالى والرابعة يبطل مذهب
المشركين حيث جعلوا الاصنام اكفاء له وشركاء والفائدة الرابعة ان هذه
السورة في حق الله تعالى مثل الكوثر لكن القطع في الرسول كان بسبب انهم
قالوا انه ابتر لا ولد له هنا وههنا القطع كان بسبب انهم اثبتوا لله ولدا
وذلك لان عدم الولد في حق الانسان عيب الا وجود الولد عيب في حق الله تعالى
فلهذا السبب قالوا ههنا قل حتى تكون ذبا عني وفي سورة انا اعطيناك
انا اقول ذلك الكلام حتى اكون ذبا عنك والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق اه روي عن ابن مسعود انه قال المعوذتين ليستا من
القرآن وانما هما تعويذ يعوذ بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن احد
من جانبه وقال جميع الصحابة انهما من القرآن وروي انه رجع عن قوله الى
قول الصحابة وقال بعضهم معنى قوله انهما ليستا من القرآن انه ليس من
المتلو بين الدفتين ولكنهما كلام الله قال ابو سعيد الحقيق اعلم ان في هذه
السورة ثلاثة من جملة واحدها في بعض فصولها والثاني في عدد اجزائها
كلها احد عشر والفاء الفصيحة وما اشبع في تفسيرها من عمل
اما حفظا لذا فرد ومن على حاي طالب النبي عليه السلام انه قال ذرا

قال العوفي عن ابن عباس [illegible] بل آيتين [illegible] وكلماتها ثلثمائة وعشرون
[illegible] وثلثمائة وستون حرفا والله اعلم في اياتها ان من قرأها في الاماكن
المخوفة حرز من رحمة تعالى ان يحسن الله من خص مواضع عند الموت وبكيرة
في القبر وظلمانه وفي القيمة وفزعاته وعند الحساب ومناقشاته وهو اسهل
وان شئت قلت من قرأ هذه الايات الخمسة يرجى من فضل الله
يقبل منهم الصلوة الخمس وان شئت قلت من قرأ هذه الايات الخمسة حفظه الله
من شر خمسة اعداء الدين وروي في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال
المؤمن بين خمسة اعداء كافر يقتله ومنافق يبغضه والشيطان يضله
ومؤمن يحسده ونفس ينازعه وجاء في بعض الاخبار ان النبي صلى الله
حين بعث فاطمة رضي الله عنها الى بيت علي رضي الله عنه قال يا علي تعوذ بقل
هو الله احد وبالمعوذتين فما تعوذ المتعوذون بخير لهن واما تسميتهم
فانها نزلت بالمدينة وسنذكر سبب نزولها مع نزول سورة الناس ان شاء
الله تعالى واما تفسيرها فاخبرنا الشيخ الامام ابو الفضل العباس بن
الهمذاني قال حدثنا ابو بكر احمد بن علي بن الحسين بن مهوية قال ثنا ابو عبيد
ابن محمد بن حامد عن علي بن اسحاق عن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس رضي الله عنه بتفسير هذه السورة وبتفسير جميع القرآن
بسم الله الرحمن الرحيم اما قوله تعالى قل هو خطاب من الله تعالى
كي يقول ويعلم امته كي يقولوه واما قوله اعوذ يعني اعتصم واتحرز
اعوذ اي بالق الفلق والفلق هو الصبح سمي بذلك لانفلاقه عن الليل
الانجاء الاعتصام والهرب فالانجاء هو ان يتحرز عن ان يقصد
اي فاجر
ليحفظه

الفلق يعني ابر الخلق
الفلق يعني ابر الخلق

[illegible] وذكروا [illegible] من كل شيء
الله عز وجل فاذا فعل [illegible] الليل [illegible]
يثبت في [illegible] وتطقا [illegible] الشيطان [illegible] وجوه من وسوسة
يشغل الشيطان بنفسه حتى لا يفرغ اليه والله اعلم ويقال الفلق
الخلق كلهم قال الخليل واعلم ان الفلق هو الخلق لان كل خلق من الحيوان
من شيء ما فلق جاء مثاله ان الطير انفلق البيض حتى يخرج منه
الطير والمطر انفلق السحاب حتى يخرج منه المطر وكذا انفلاق الارض
حتى يخرج الحبوب والاشجار منها وهكذا ما اشبه ذلك فلذلك قالوا
الفلق هو الخلق ويقال برب الفلق الذي خلق القلب بالمعرفة واللسان
بالشهادة والعين بالعبرة والاعضاء بالخدمة ويقال الفلق هو بيت
في النار وروي عن كعب الاحبار انه دخل في بعض كنائس الروم فرأى
عبادتهم واجتهادهم فقال لاخسرهم اواضل قوم وجبت لكم الفلق قيل له
وما الفلق يا كعب الاحبار قال بيت في النار اذا فتح بابه صاح جميع اهل
النار من شدة عذابه وقال الخليفي سمعت ابا الفضل الهمذاني يقول ان
الفلق حية خلق الله عز وجل جهنم ودركاتها فيما بين شقيتها وهي
تفتح فمها الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة تفتح فاها حين تقارب
الجحيم ودخل اهل النار في النار واهل الجنة في الجنة فعند ذلك تقول الحية شيئا
الا [illegible] قال [illegible] محمدا عوذ برب الفلق اي اعتصم بخالق تلك الحية من شرها
[illegible] تهاوى الا [illegible] حتى يستعيذ ولو يستعيذ منها وقال
[illegible] الزنوي [illegible] بالسراج الحرز [illegible] بالسورة
[illegible] واهل [illegible] وهو ما يعوذ قوله فالفلق هو من [illegible]

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات
King Saud University
1957
UNIVERSITY LIBRARIES
King Saud University
King Saud University
Kingdom of Saudi Arabia
Riyadh, 11451 P.O. Box 2455
جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات
المملكة العربية السعودية
٤٠٦٠
جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات
www.alukah.net